

مجالس في رحاب
الإمام المعذب
في قعر السجون

الشيخ عبد الأمير عبد الزهره
(ابو علي البصري)



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

شبكة رافد للتنمية الثقافية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ثم الصلاة على خير خلقه وأشرف
بريته وسيد رسله محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله الغر الميامين لاسيما
خاتمهم الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.
: - وبعد هذه مجالس في الإمام السابع كاظم الغيظ (الإمام موسى بن جعفر)
عليهما السلام كتبتها راجياً من الله القبول.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمدٍ وآله الطاهرين المعصومين لا سيّما بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وعجل الله فرجه الشريف.

وبعد: فإنّ سيرة الامام موسى بن جعفر (عليه أفضل صلوات المصلّين) غنيّة بالدروس التربوية والأخلاقية والعقائدية والسياسية وغيرها من الأمور الأخرى، وقد كتب المحققون والمؤرخون والمحدّثون في سيرته العطرة المباركة وجزى الله من كتب خير الجزاء وأحببتُ أن أجمع بعض ما كتبوه على هيئة وصورة مؤلفاتنا السابقة في المجالس الرضوية والمجالس العاشورية... الخ هذا المؤلف الذي يختص في سيرة الامام موسى بن جعفر عليه السلام وأسميناه «المجالس الكاظمية» نسبة للإمام الكاظم عليه السلام.

ولا أدعي بأيّ قد أخطتُ في هذا الكتاب بكل ما ورد في سيرة الامام الكاظم عليه السلام من أحداث وأمور وأحاديث ولكن ذكرنا نزراً يسيراً ممّا ورد في سيرته العطرة.

وإن مدّ الله في أعمارنا، نلحق هذه المجالس بمجالس أخر انشاء الله تعالى.

يا أيُّها العزيز مسَّنَا وأهلنا الضَّر وجئنا ببضاعةٍ مزجاةٍ فأوف لنا الكيل وتصدَّق
علينا إنَّ الله يجزي المتصدِّقين.
وآخر دعوانا ان الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّدنا محمدٍ وآله
الطاهرين.

حرَّره خادم خدام الائمة الهداة عبد الأمير عبد الزهرة جاسم
الخياط

نزىل عش آل محمد قم المقدسة
يوم الاربعاء العاشر من شهر شعبان ١٤٣٤ هـ

الإمام

إلى الإمام الرؤوف
إلى من هيج أحزان يوم الطفوف
إلى شمس الشموس
إلى ساكن أرض طوس
إلى الإمام علي بن موسى الرضا
وإلى السيدة كريمة أهل البيت
إلى سيدة عش آل محمد
إلى فاطمة المعصومة (شقيقة الرضا)
إليكما أرفع هذا الجهد المتواضع من سيرة أبيكما الهمام الإمام
(موسى بن جعفر) عليه السلام وأقدم هذا الكتاب راجياً من الله تعالى التوفيق
والقبول «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أني»
«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

حررة نزيل قم المقدسة
عش آل محمد عليه السلام
خادم خدمة أبي عبد الله الحسين عليه السلام
«عبد الأمير عبد الزهرة الخياط»
أبو علي البصري

المجلس الأول

الموضوع: . في ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

ولد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء (وهو موضع ما بين مكة والمدينة) يوم الأحد لسبع خلون من شهر صفر.

وكانت أم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من أشرف الأعاجم، روي في البحار عن الإمام الصادق عليه السلام قال «حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت لي كرامة من الله والحجة من بعدي».

وحلفت حميدة أنها رأت في منامها أنها نظرت إلى القمر وَقَعَ في حجرها فقال أبو عبدالله عليه السلام أنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب (أقول: فيها إشارة إلى عصمة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لأن الذنوب تكون حجاب بين العبد وبين ربه)

«آيات ودلالات الإمام منذ ولادته»

روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحاره عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبدالله عليه السلام الغداء ولأصحابه وكان عليه السلام إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره واطابه فبينما نحن نتغذى إذ أتاه رسول حميدة ان الطلق قد ضربني وقد امرتني ان لا اسبقك بانبك هذا، فقام ابو عبدالله عليه السلام فرحاً مسروراً فلم يلبث ان عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا أضحك الله سنّك وأقرّ عينك ما صنعت حميدة فقال وَهَبَ الله لي غلاماً وهو خير

من برأ الله ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت جعلتُ فداك وما خبرتك عنه حميدة قال ذكرت انه لما وَقَعَ من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فاخبرتها ان تلك إمارة رسول الله وإمارة الإمام من بعده.

«ابتهاج الإمام الصادق عليه السلام بالوليد المبارك»

قال منهال القصاب وقد أطعم الامام الصادق عليه السلام الناس ثلاثة أيام فكنت أكل فيمن يأكل فما أكل شيئاً إلى الغد حتى أعود فأكل.

محبة الإمام الصادق عليه السلام لولده موسى عليه السلام

قيل لأبي عبدالله عليه السلام ما بلغ من حبك ابنك موسى عليه السلام فقال عليه السلام وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشاركه في حبي له أحد.

نبوغ الإمام الكاظم وعلمه

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن يعقوب السراج قال دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد وهو ابن شهرين فجعل يساره طويلاً فجلست حتى فرغ فقممت إليه فقال ادن إلى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ بلسان فصيح ثم قال لي اذهب وغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسمٌ ييغضه الله وكانت ولدت لي بنتاً فسميتها الحميراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام انته إلى أمره ترشد فغيرتُ اسمها.

الإمام الكاظم عليه السلام لا يلهو ولا يلعب

قال صفوان الجمال دخلتُ على الصادق عليه السلام فقلت سيدي من الإمام بعدك قال الإمام بعدي لا يلهو ولا يلعب، فاقبل موسى بن جعفر وهو غلام صغير وله سنتان ويده عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لرّبك، فأخذهُ أبو عبدالله عليه السلام فضمهُ إلى صدره وقال بأبي وأمي لا يلهو ولا يلعب.

أبيات شعرية في مديح الامام موسى بن جعفر عليه السلام :

أَيُّهَا الْمَشْتَكِي مِنَ الدَّهْرِ ضَرًّا	وَمِنَ الذَّنْبِ قَدْ تَحْمِلُ وَزْرًا
زُرْ لِمُوسَى وَلِلْجَوَادِ مَقْرًا	وَانْتَشِقْ مِنْ شَرِّ النَّبْوةِ عَطْرًا
نشره ضاع في جنان الخلود:	
مَالِكِ النَّارِ لَمْ يَجِدْ لِي طَرِيقًا	حَيْثُ أَعْدَدْتُ حَبْكَمَ لِي رَفِيقًا
قَدْ شَرِبْتُ الْوَلَاءَ كَأَسَا رَحِيقًا	كَيْفَ اخْشَى مِنَ الْجَحِيمِ حَرِيقًا
وبناء الولاء أورك عودي:	

أَهْدِي مَدِيحِي لِلْإِمَامِ الْعَالِمِ	أَعْنِي زَعِيمَ الْحَقِّ مُوسَى الْكَاطِمِ
ذَا الْحَلَمِ وَالْفَضْلِ الْمُؤْتَلِّ وَالنَّهْيِ	وَالْعِلْمِ وَالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْقَائِمِ
*	*

لَدِىَّ وَاسْتَجِرْ مُوتَسَّلًا	إِنْ ضَاقَ أَمْرُكَ أَوْ تَعَسَّرَ
بِأَبِي الرَّضَا جَدِّ الْجَوَا	دَ مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ
*	*

يَا سَمِيَّ الْكَلِيمِ جَنَّتْكَ أَسْمَى	وَالْهُوَى مَرْكَبِي وَجَبَّكَ زَادِي
مَسْنِي الضَّرِّ وَانْتَحَى بِي فَقْرِي	نَحْوَ مَغْنَاكَ قَاصِدًا مِنْ بِلَادِي
لَيْسَ تَقْضَى لَنَا الْحَوَائِجُ إِلَّا	عِنْدَ بَابِ الْحَوَائِجِ الْمَعْتَادِ
عِنْدَ بَحْرِ الْوَدَى ابْنِ جَعْفَرِ مُوسَى	عِنْدَ بَابِ الرَّجَاءِ جَدِّ الْجَوَادِ
*	*

لُدْ إِنَّ دَهْتِكَ الرِّزَايَا	وَالدَّهْرُ عَيْشَكَ نَكْدُ
بِكَاطِمِ الْغَيْظِ مُوسَى	وَبِالْجَوَادِ مُحَمَّدُ
*	*

المجلس الثاني

الموضوع: أخلاق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وإحسانه إلى الناس

الشيخ حسن البهبهاني

وما لعيني لا تبكي وقد نظرت
لهفي عليه سجيناً طول مدته
جرّوه وهو يصلي طوع بارئه
ساروا به في قيود كبلوه بها
روحي فداه بعيداً عن عشيرته
حتى إذا جرّعوه السم في رطب
ناءٍ عن الأهل لم يحضره من أحد
نعش ابن جعفر حمّالون تحمله
القيّد في رجله والغلّ في يده
ألقوه في الجسر مطروحاً تقلّبه
إحسانه إلى الناس: ممّا لا شك فيه «ان خير الناس من نفع الناس» و «إنّ الله
يحبّ المحسنين» وإنّ إحسان الامام موسى بن جعفر عليه السلام اتخذ صوراً عديدة نُشيرُ
إلى قسم منها:

١ - صلته لفقراء المدينة: كان عليه السلام يتفقد فقراء أهل المدينة فيحمل اليهم في
الليل العين والورق (المراد من العين: الدينار والذهب، والمراد من الورق: الدراهم

المضروبة) وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو. وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار، وكانت صرر موسى الكاظم عليه السلام مثلاً.

٢ - إحسان الامام موسى الكاظم عليه السلام لمحمد بن عبدالله البكري: قال محمد بن عبدالله البكري قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت إليه فأتيته في ضيعته فخرج إليّ ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع وليس معه غيره، فأكل وأكلت معه، ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي: فدخل ولم يلبث إلا يسيراً حتى خرج إليّ فقال لغلामه اذهب ثم مد يده فدفعت إلي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فوّلّى فقمت فركبت دابتي وانصرفت.

٣ - المعروف على قدر المعرفة: أقبل فقير إلى الإمام الكاظم عليه السلام فابتسم الإمام عليه السلام في وجهه وقال له اسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت (وكان قد طلب من الإمام مائة درهم يجعلها في بضاعة) حتى يتعيش بها، فقال الرجل الفقير سل؟ فقال الإمام عليه السلام لو جعل إليك التميّ لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى؟ قال كنت أتمنى أن ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني قال عليه السلام ومالك لا تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال ذلك قد أعطيته وهذا لم أعطه فأنا أشكر ما أعطيت وأسأل ربي ما مُنعت، فقال عليه السلام أحسنت أعطوه ألفي درهم وقال عليه السلام إصرفها في كذا (يعني في العضص فانه متاع يابس).

٤ - إسعافه للمنكوبين: حدّث عيسى بن محمد بن مغيث القرطبي وبلغ تسعين سنة قال: زرعْتُ بطيخاً وقثاءً وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يُقال لها أم عظام، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع، بيّني الجرّاد وأتى على الزرع كلّّه وكنّ غرمت على الزرع ثمنَ جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فسلمّ ثم قال أيش حالك؟ قلت: أصبحت كالصرم، بيّني الجرّاد، فأكل زرعِي قال: وكم غرمت؟ قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين، قال: فقال: يا عرفة اعطي لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً، فربحك

ثلاثون ديناراً والجمالان، فقلت يا مبارك: ادع لي فيها بالبركة، فدخل ودعا، وحديثي عن رسول الله ﷺ أنه قال: تمسكوا ببقايا المصائب (أي عدم الجزع عند المصائب) ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيها البركة وزكت فبعث منها بعشرة آلاف^(١).

٥ - كرمه وإحسانه إلى صعلوك: يُروى أن الرشيد تقدم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام: إني قد فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنه سنة للفرس ومحاه الإسلام ومعاذ الله أن تُحي ما محاه الإسلام فقال الرشيد إنما نفعل ذلك سياسة للجند فسألتك بالله العظيم ألا تجلس فجلس عليه السلام ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم الرشيد يُحصى ما يحمل فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن، فقال له يا ابن بنت رسول الله إني رجل صعلوك لا مال لي أتخفك ولكن أتخفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام قال عليه السلام قل فقال:

عجباً لمصقولٍ عاكٍ فرنده يوم الهياج وقد عاك غبار
ولأسهمٍ نفذتك دون حرائرٍ يدعون جدك والدموع غزار
هلاً تضعضعت السهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار

فقال عليه السلام اجلس قد قبلت هديتك بارك الله ورفع رأسه إلى الخادم وقال امض إلى هارون وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له يفعل به ما أراد، فقال الكاظم عليه السلام للشيخ اقبط جميع هذا المال فهو هبة مني لك، نعم كان أسخى أهل زمانه وابدلهم لماله، وخصوصاً لمن يذكره بجمده الحسين عليه السلام، وكان للإمام موسى بن جعفر حالات خاصة مع مصيبة جمده الحسين عليه السلام خصوصاً إذا دخل عليه شهر المحرم وكان لا يرى ضاحكاً وكانت

(١) (راجع بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٢٩ نقلاً عن كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ والخطيب البغدادي في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩).

تعلوه الكآبة والحزن خصوصاً إذا صار يوم العاشر كان يوم مصيبتة ويقول هو اليوم
الذي قُتل فيه جدّي الحسين عليه السلام.

يا مَيِّتاً ترك الألباب حائرةً
ولسان حال أمه الزهراء عليها السلام :

گعدت یم ابنها ابکربلا الزهرا
تشمه ابمنحره او تبجي أو تجر حسره
* * *

تگله النوح بعدك صار من طبعي
یيني انسيت لطمت عيني او ضلعي
أو عگب ما ييني للدين ابذلت عزمك
هاي آنه جيتك واگعدت یمك
وَنَه ابگري اون اعليک نوب انعي
ابمصابک ييني شنهو ضلعي أو کسره
أو سال ابکربلا ويه أخوتک دمک
او على افراگک ابدلالي اسعرت جمره
* * *

يوليدي ابها لليلة تعنيك
ييعد الروح انه امك الريتك
تشاهد حالي ابعينك تمنيتك
یمك جاعده يحسين عالغبره
* * *

عليمن هالأعادي حللوا دمک
احجي اويای ييني امن اهتف باسمک
او عليمن وزعوا باسيوفهم جسمک
او على ذبحک دگلي ياهوا تجره
* * *

أيا ناعياً إن جئت طيبة مقبلا
فحدت بما مضى الفؤاد مفصلا
فعرّج على مكسورة الضلع معولا
أفاطم لو خلت ال حسين مجدلا
وقد مات عطشاناً بشط فرات
* * *

المجلس الثالث

الموضوع: بين هارون وموسى عليه السلام

القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي
يا ابن الألى بلغوا من كل مكرمة
ما أنصفتك بنو الأعمام إذ قطعت
أبكيك رهن السجون المظلمات وقد
تمسي وتغدوا بنو العباس في فرح
دسوا إليك نجيع السم في عنب
حتى قضيت غريباً فيه منفرداً
أبكي لنعشك والأبصار ترمقه
أبكيك ما بين حمالين أربعة

*

ليش بالسم يبن جعفر تنجتل
والله عند امصيتك فكري يحير
مثلك انتة أو للخصم تبغه أسير
او سجن بن شاهك الك تالي السجون
امحدّد ابطاموره واعليها العيون

*

*

شأواً بعيد المراقبي لم تنله يد
أواصراً برسول الله تتحد
ضاق الفضل وتوالى حولك الرصد
وأنت في محبس السندي مضطهد
فاخضر لونك مذ ذابت به الكبد
لله ناء غريب الدار منفرد
ملقى على الجسر لا يدنو له أحد
تثال جهراً وكل الناس قد شهدوا

*

أو للجسر بحديد سجنك تنحمل
هاي ما صارت أو لا ظنها تصير
أو من سجن مظلّم للآخر تنتقل
او هوّه أشدهن والذي قبله ايهون
تمنع الحاول لعد شخصك يصل

*

سَيِّدِي امصابك فلا ساعة يروح
اشما نون اشما نحن اشما نوح
عن خواطرنه او إله بيهن اجرروح
جمرة افراگك توج او تشتعل

* * *

سَيِّدِي دَچَر السجَن لَمَن يمر
او كل فرد لجلك يود يفدي العمر
أكلوب المحبّين تتواگد جمر
او دمع عينه اعليك من دم ايهمل

* * *

وغريب بغداد ثوى في سجنه
قال هارون ذات يوم للإمام وقد رآه في جانب الكعبة: هل أنت من بايعه الناس
نائي الديار يحلّ دار الهون
خفية ورضوا به إماماً؟ فقال الإمام: «أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم»^(١).

لمن هذا القصر؟

دَخَلَ الإمام الكاظم عليه السلام ذات مرّة أحد قصور هارون الضخمة في بغداد فراح
هارون المغرور بسلطانه يتساءل ما هذه الدار؟ فقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام بدون
اكتراث بما حوله وبصراحة، فقال عليه السلام هذه دار الفاسقين قال وقرأ ﴿سَأَصْرِفُ
عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
بَهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا﴾^(٢).

فاستشاط هارون غضباً... وهو يُخفي غضبه بصعوبة فقال فدارٌ مَنْ هي؟ قال عليه السلام:
«هي لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة».

قال هارون: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟

قال عليه السلام: «أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة»^(٣).

(١) سيرة الأئمة ص ٣٨٨، نقلاً عن الصواعق المحرقة ص ٢٠٤.

(٢) الأعراف: ١٤٦.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٣٩١، نقلاً عن بحار الانوار ج ٤٨، ص ١٣٨.؟؟؟

هارون رجل الشهوات والملذات

لما أفضت الخلافة إلى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي، فراودها عن نفسها، فقالت لا أصلح لك أن أباك قد طاف بي، فشغف هارون بها ولم يكن ليدعها، فأرسل إلى أبي يوسف فسأله: أعندك في هذا شيء؟ فقال يا أمير المؤمنين أو كلما ادّعت أمة شيئاً ينبغي أن تصدّق!! لا تصدّقها فإنها ليست بمأمونة^(١).

(مع العلم أن الشريعة الإسلامية تقبل في هذه الحالات إقرار المرأة على نفسها بذلك ويكون هو الأساس الذي يرتّب الأثر عليه!! ولكن الشهوات!)

الإسراف في الموائد

وأسرف هارون إسرافاً كثيراً على موائد الطعام فكان ينفق في كل يوم عشرة آلاف درهم، وربما اتخذ له الطباخون ثلاثين لوناً من الطعام^(٢). وقدمت له مائدة كانت فيها قطع صغيرة من السمك وضعت في أوان من الذهب فاستدعى رئيس الطباخين فلما مثل بين يديه، قال له: ألم أعهد إليك أن لا تكون قطع السمك صغيرة، فقال له يا أمير المؤمنين هذه السنة السمك وضعتها لتكون زينة للمائدة فسأله عن ثمنها فقال أنها كلفت أربعة آلاف درهم.

الإسراف في الجواري

وكان هارون يهب الأموال الجزيلة لجواريه، ويجزل لمن في العطاء، فقد روى المؤرخون أنه أوفد الحرشي إلى ناحية الموصل فجنى له أموالاً طائلة من بقايا الخراج، فوفاه به، فأمر بصرفه أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناس في ذلك،

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٩١.

(٢) حياة الامام موسى بن جعفر للقرشي ص ٣٩ نقلاً عن المستطرق ص ٣٤١.

وتحدثوا به، وأصاب أبو العتاهية من ذلك شبه الجنون، فقال له خالد بن أبي الأزهر: مالك يا أبا العتاهية؟ فقال: سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة!!^(١)

ولعه بالجواهر

وشغف هارون بالجواهر والأحجار الثمينة شغفاً كبيراً فبذل الأموال الطائلة لشرائها فاشترى خاتماً بمائة ألف دينار^(٢). وكان ينثر الجواهر على جواريه بغير حساب.

ولعه بالغناء

وكان هارون مولعاً بالغناء منذ حداثة سنّه، فقد نشأ بين أحضان المغنيات والمطربات، واشتمل قصره على مختلف الآلات الموسيقية^(٣) وقيل إن في قصره ثلثمائة جارية من الحسان يغنين ويعزفن (نفس المصدر السابق) وكان إبراهيم الموصلي وابن جامع وزلز الضارب في الطبقة الأولى.

وبلّغ من ولع هارون وشغفه بالغناء إنه طلب من شقيقته غُلَيَّة أن تُغنيّه، فقالت له: وحياتك لأعملن فيك شعراً ولأصنعنّ فيك لحناً وقالت من وقتها:

تفديك أختك قد جوت بنعمة لسنا نعد لها الزمان عديلاً
الخ شعرها

وصنعت فيه لحناً من وقتها في مقام خفيف الرمل، فطرب الرشيد عليه^(٤) وكان غُلَيَّة في طليعة المغنيات في ذلك القصر، وقد عيّر بها الأسرة العباسية أبو فرار الحمداني بقوله:

منكم غُلَيَّة أم منهم وكان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم

(١) الأغاني ٤ / ٦٧.

(٢) ابن الأثير، ج ٦، ص ٤٤.

(٣) التمدن الإسلامي ٥ / ١١٨.

(٤) سيدات البلاط العباسي ص ٢٨.

شربه للخمر

واندفع هارون إلى شرب الخمر والإدمان عليها، وكان يدعو خواص جواريه إذا أراد الشراب^(١). وكان يهدي لبعض أصحابه كؤوس الخمر مملوءة (الآغاني).
وان هارون وغيره من ملوك العباسيين لم يعنون بتحريم الاسلام للحمرة، فعمدوا إلى شربها في وضح النهار وفي غلس الليل، ومن المؤسف أن يعد هارون وأشباهه من أئمة المسلمين ومن كبار قادتهم ثم يلتبس المعاذير لما اقتترفوه من عظيم الاثم والمنكر، وقد بالغ الجومرد في دفاعه عن هارون فنفى عنه شرب الخمر وقال انه ما شرب إلا النبيذ وليس ذلك محرماً في الاسلام^(٢).

لعبه بالنرد

ولم يترك هارون اي لون من المحرمات في الاسلام إلا ارتكبه فمن ذلك لعبه بالنرد (لعبة وضعها أحد ملوك الفرس وتعرف عند العامة بلعب الطاولة). وهو من أنواع القمار الذي حرمه الاسلام.
ولقد ساد اللهو، وعمّت الدعارة، وانتشر المجون ولدهورت الأخلاق، واقبرت الفضائل، في عهد هارون.

موقف الإمام الكاظم من هارون

وتميز موقف الامام موسى عليه السلام مع حكومة هارون بالشدة والصرامة فقد حرم التعاون معها في جميع المجالات، وقد ظهر هذا الموقف جلياً في حديثه مع صفوان فقد قال له الإمام « يا صفوان، كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، فالتاع صفوان وذابت نفسه لعلمه بأنه لم يخلد إلى أي معصية فانبرى للامام قائلاً: جُعِلْتُ فداك أي شيء؟! »

(١) باقر شريف القرشي حياة الامام موسى الكاظم.

(٢) هارون الرشيد ١ / ٢٦٧.

فقال: كراؤك جمالك من هذا الطاغية (يعني هارون)، فقال صفوان والله ما أكرته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن أكرته لهذا الطريق - يعني طريق مكة - ولا أتولاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلماني فقال له الامام، يا صفوان، أيقع كراك عليهم؟ نعم جعلت فداك، فقال: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟ قال نعم، فقال عليه السلام من أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان وارداً للنار.

أقول موقف الامام عليه السلام صريح ومطابق للقرآن الكريم، قال تعالى: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ». وحذر عليه السلام شيعة من الدخول في سلك حكومة هارون والتلبس بأي وظيفة من وظائف دولته، فقال عليه السلام لزياد بن أبي سلمة: (يا زياد، لأن أسقط من شاهق فأتقطع قطعة قطعة أحب إليّ من أن أتولى لهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم)^(١).

كيفية سجن الإمام ؟

لما سافر هارون إلى مكة عام ١٧٩ هـ بدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال مخاطباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله إنّي اعتذر إليك من شيء أريده، أريد أن احبس موسى بن جعفر، فانه يريد التششت بين امتك!! وسفك دمائها، ثم أمر به، وكان الامام عليه السلام روعي فداه عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائم يُصلي فقطع صلاته وحمل وهو يبكي ويقول إليك اشكو يا رسول الله ما يرد على أهل بيتك من شرار أمتك وأقبل الناس من كل جانب ليكون ويضحون، فلما حمل إلى بين يدي الرشيد، سلّم على الرشيد فلم يرد عليه السلام وشمته وسبه وجفاه وقيدته وغلّله فلما جنّ عليه الليل أمر بقبطين فهيا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السروي وأمره أن يسير به في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو اميرها آنذاك، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس أمر موسى بن جعفر، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه إلى عيسى بن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع أمره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي

(١) باقر شريف القرشي، حياة موسى بن جعفر ج ٢، ص ٧٤.

يجلس فيه وأقفل عليه وشغله عند العبيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين
 حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام، قال نصراني من كتاب
 عيسى لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب
 الفواحش، وحبس عنده سنة كاملة ثم كَتَبَ إلى الرشيد ان خذه مَيِّ وسلَّمهُ إلى
 مَنْ شئتَ وإلا خَلَيْتُ سبيلَهُ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك
 حتى أتي لأستمع عليه إذا دعا لعلَّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمعُه يدعو إلا لنفسه
 يسأل الرحمة والمغفرة، فوجَّه مَنْ تسلمه منه وحُمِلَ سراً إلى بغداد، إلى أن مضى
 شهيداً مسموماً غريباً في سجن السندي بن شاهك.

تنوح املاكها والكون مرجون علي اللي مات وبلي ابحبس هارون

* * *

امن البصرة السجن بغداد جابه ابحدىد او قيد ويدور ذهابه
 او ذبه ابسجن مظلّم غلگ بابه او نهه السجن يمه الناس يصلون

* * *

ابسجن والسندي بن شاهك السجن عليه ابكل وكت مغلج البيان
 او تم اسنين للوادم فلا بان ما يدرون ميت وآله مسجون

* * *

عگب گيده او حديده او ذيج الاغلال دس له ابرطب سم گاطع او چّال
 أكل بعضه او مّنه نال ما نال حسبكم قال نلتوا ما تريدون

* * *

طلع عّنه أو عافه او هاي حاله يعالج بالسجن مخّد دناله
 او عگب ما مات جاب النعش شاله أو تعرفونه الذي شالوا أو تدرون

* * *

وہمجلس شرطتہ النعش خلّوه		علیہ ناده النده والناس سمعوه
امام الرافضة هذا التعرفوه	*	او آمر علی الجسر قاموا یعبرون
	*	*
اولن امن القصر مشرف سلیمان		نعش باب الحوائج لاح اله او بان
یگلہم ہلجنازة مالہا أعوان	*	غریبہ او ما وراہا ناس یمشون
	*	*
گالوا لہ غریب اہلہ امینین		لاچن بالمدينة اعلیہ بعیدين
ابن عمك الكاظم گال ہالحن	*	دروحووا جیو نعشہ لا تخافون
	*	*
وہمفرگ طرقہا علیہ ناده		ہذا الطیب او طیبہ اجدادہ
او سوه ابعكس ما ہارون رادہ	*	ناده اعلیہ ہذا البیہ تنجون
	*	*
النسب والرحم لسليمان جابہ		علیہ او دحجته اہروش النجابہ
بس لحسن ما بیّن گرابہ	*	یغسلونہ او یچفنونہ او یدفنون
	*	*
ما غسّلوہ ولا لفوہ فی کفن		یوم الطفوف ولا مدوا علیہ ردا
	*	*

المجلس الرابع

الموضوع : قبس من عبادة الامام موسى بن جعفر عليه السلام

القصيدة: للشيخ عبد الحسين الحياوي
جانب الكرخ جنب أرضك شيد
بشرى طاول الثريا مقاماً
سابع الصفوة التي اختارها الله
هو غيثٌ إن أفلعت سحب الغيم
أخرجوه من المدينة قسراً
حرّ قلبي عليه يقضي سنيماً
حرّ قلبي عليه يقضي بسم
مثل موسى يُرمى على الجسر ميتاً
حملوه والحديد برجليه

* * *

قبر موسى بن جعفر بن محمد
دون أعتابه الملائك سُجد
له على الخلق أوصياء لأحمد
ث وغوثٌ إن عز كهف ومقصد
كاظماً مطلق الدموع مُقيّد
وهو في السجن لا يُزار فيُقصد
بيدي أُم الخلائق ملحد
لم يشيعة للقبور موحد
دويّ له الأهاضب تنهد

* * *

جيت ازورك وانشد الشالوها
اجنازتك من سمك ايسمه الرجس
حجة الله انتة على الجن والانس
اجنازتك هالحاوية العز والاسم
گالوا هالساع ما عندك علم

اجنازتك عد يا جسر خلوها
او عالجتها او متت وحدك بالحبس
اجنازتك من السجن طلعوها
من اطلعوها اشكد حدرها من الزلم
على حماميل السجن طلعوها

* * *

بالعبا ملفوف ويصيح الخطيب من يحب يتفرج اجنزة غريب
رافضي ايگولون مسموم او غريب أو شيعته بيبانها سدوها

* * *

أبكي لنعشك والأبصار ترمقه ملقى على الجسر لا يدنو له أحد
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

المقدمة

من المعلوم ان الله سبحانه وتعالى غني عن خلقه «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» ومما يقطع به، ان الله سبحانه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه.

نعم الإنسان باعتبار كونه عبداً لله سبحانه ينبغي أن يكون في طاعة مولاه وخدمته، وعبادة الله سبحانه هي خدمة الله في أرضه، وبهذه العبادة يتكامل الإنسان ويسمو ويقرب من الله تعالى (القرب المعنوي وليس المادي فتنبه) ومن هنا صار محمداً وأهل بيته هم أقرب الخلق إلى الله سبحانه وتعالى لأنهم أعبدوا الخلق لله عز وجل. ومنهم الامام السابع الصابر والعبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام ونذكر الآن نموذجاً من عبادته كما نقلها لنا أرباب السير والتأريخ:

١ - خوفه من الله سبحانه: كان عليه السلام يبكي من خوف الله كثيراً حتى تجري دموعه على لحيته، نعم قال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ».

٢ - سجوده: من المعلوم أن أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باك وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كثير السجود لله تعالى وكان كثير ما يقول في سجوده «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عن الحساب» وكذلك كان يُسمع منه في سجوده «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» وروي أنه عليه السلام دخل

ذات ليلة مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة» فجعل يرددها حتى أصبح.

الفضل بن الربيع يتحدث عن سجوده

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن عبدالله القروي أنه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادن، فدنوت حتى حاذيته ثم قال أشرف على البيت في الدار فأشرفت، فقال ما ترى في البيت؟ قلت ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً فتأملت ونظرت فتيقنت، فقلت رجلاً ساجداً، فقال لي، تعرفه؟ قلت: لا، قال هذا مولاك، قلت ومن مولاي؟ فقال: تتجاهل علي؟ فقلت: ما أتجاهل ولكي لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر؟ أي أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي أخبرك بها. إنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد له الزوال فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس، إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوءاً فاعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة، فاذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام: ان الفجر قد طلع. إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا رأيه منذ حوّل إليّ، فقلت: اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون معه زوال النعمة...^(١).

(١) منتهى الآمال للقمي ص ٢٩٣.

٣ - تلاوته للقرآن: وكان ﷺ أحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن وإذا قرأ يحزن ويكي ويكي السامعون لتلاوته، وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأته يخاطب إنساناً.

٤ - استغفاره وأدعيته: كان ﷺ يستغفر في كل يوم خمسة آلاف مرة والناس يسمونه زين المجتهدين. روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن ما جيلويه عن علي بن ابراهيم عن أبيه أنه قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر ﷺ جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى ﷺ طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى الله عزّ وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال: «يا سيدي نحي من حبس هارون وخلصني من يده، يا مخلص الشجر من بين رملٍ وطين، يا مخلص اللبن من بين فرث ودم، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يدي هارون». قال: فلمّا دعا موسى ﷺ بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه ويده سيف قد سلّه، فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلاّ ضربت علاوتك بسيقي هذا، فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب، فقال له: إذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر. قال: فخرج الحاجب ففرع باب السجن فأجابه صاحب السجن، فقال: من ذا؟ قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه، فصاح السجّان: يا موسى أن الخليفة يدعوك، فقام موسى ﷺ وهو يقول لا يدعوني في جوف الليل إلّا لشرّ يريد بي، فقام باكياً حزناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون... فقال: سلام على هارون، فردّ ﷺ ثم قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات؟ فقال نعم، قال وما هنّ؟ فقال: جدّدت طهوراً وصليت لله عزّ وجل أربع ركعات ورفعت طربي إلى السماء وقلت يا سيدي «خلصني من يد هارون وشرّه» وذكر له من دعائه، فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثم دعا بخلع فخلع عليه

ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه، ثم قال: هات الكلمات، فعلمه، فأطلق عنه وسلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدار ويكون معه، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسّم.

من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه
ملقّى على جسر الرصفاة نعشه
قد مات في سجن الرشيد سميماً
فيه الملائك أحقدوا تعظيماً

* * *

يا والد الدفنو برض طوس
فوگ السجن والهظم والههم
حگ تجري ليک العين من دم
اعلى الجسر نعشک يا مشيم
او ناده او ندا للدين هدم
اسليمان والتشييع الک تم
بس السبط بالطف تخدم
او حرگوا عگب عينه المخيم

اشذنبک گضيت اسنين محبوس
اشذنبک يبجر الجود تنسم
يبين النبي الهادي الأكرم
جاابوا والمنادي تجدم
لاچن عگب هذا تخزم
او بعد الدفن نصبوا الماتم
جسمه ولا واحد إله اهتم
وابحزن زينب الله يعلم

* * *

لا مثل يومكم بعرضة كربلا
في سالفات الدهر يوم شجون

* * *

المجلس الخامس

الموضوع: علم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

القصيدة:

أبي الحسن المسموم مستودع السر	كمثل كظوم الغيظ موسى بن جعفر
بأنواره يمسي كما هالة البدر	فكم انست منه السجون بمعدٍ
يعالج فيها لاعج البؤس والضر	وما زال منها في السجون رهينة
بسجن إلى سجن ومصر إلى مصر	تقاذفه أيدي الطغاة عداوة
بقيد ثقل موهن قوة العمر	فطوراً ببغداد وطوراً ببصرة
ثوى بمحياه الورى شمة البشر	قضى وهو مسموم فأئى موحد
برغم الغلى ملقى ثلاثاً على الجسر	فلهفي على باب الحوائج قد بقي

* * *

طلّعوا وابرجله وايديه الحديد	الف وسفه من بعد سجنه الشديّد
طلّعه امن السّجن من دون احترام	مدري هارون الرّجس منّه اشيريد
هذا إمام الرافضة اجنازه طريح	عالجسر خلّاه والمنادي يصيح
إيصيح يا وسفه او عليه يلطم الهام	صدگ ما مش بالبلد مخلص صحيح
بعض لحديده او بعض لجنازته	اربع حماميل بس الشالته
فريته خلّو علاجسر ركن الاسلام	اشچان ذنبه ابن النبي و ...

* * *

چف الدهر ريته اليوم ينشال جرح گلي ولا أظن بعد ينشال
نعش موسى على احماميل ينشال أو يظل فوگ الجسر ثاوي رمية

* * *

وضعوا على جسر الرصافة نعشه وعليه نادى بالهوان منادي
قال الإمام الصادق عليه السلام لعيسى الشلقاني:

«إن ابني هذا (موسى بن جعفر) لو سأله عمّا بين دفتي المصحف لأجابه فيه بعلم...»

المقدمة:

ان من الواضحات والمسلمات الله عزّ وجلّ يؤتي العلم والحكمة لأنباءه وأوليائه وهم صغار، فهذا عيسى بن مريم عليه السلام أتاه الله الكتاب وهو في المهد قال تعالى: «**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا...**» فقال حاكياً عن يحيى «**وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**» وهكذا بالنسبة للأئمة المعصومين الذين جعلهم الله خلفاء في أرضه وحججاً على بريته وهم الذين خلفهم النبي صلى الله عليه وآله في هذه الأمة وهم عدل الكتاب قال «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ومن هنا قال الإمام الصادق عليه السلام لعيسى ان ابني هذا لو سأله عمّا بين دفتي المصحف لأجابه فيه بعلم، لان الإمام عنده علم الكتاب، والكتاب هو تبيان لكل شيء. ولأنقل لكم كيفية إصدار الإمام لهذه الكلمة في حقّ ولده موسى عليه السلام [كان أحد المنحرفين المعروف بأبي الخطاب (وهو محمد بن مقلاص الأسدي)] وكان من البدع التي ابتدعتها أن أصحابه كلما ثقل عليهم أداء فريضة أتوه وقالوا يا أبا الخطاب خفف علينا فيأمرهم بتركها حتى تركوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المحارم وارتكبوا المحظورات وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور، وقال من

عرف الإمام فقد حل له كل شيء كان حرم عليه»^(١). ولما بلغت بدعه والحاده الامام الصادق عليه السلام تبرأ منه، ولعنه على رؤوس الاشهاد لانه كان من أصحابه وأتباعه ثم ارتدَّ بعد ذلك، وقد هرع عيسى الشلقاني إلى الإمام الصادق عليه السلام يسأله عن رأيه في هذا الملحد الخطير، فقال الامام الصادق عليه السلام: «يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني - يعني الامام موسى - فتسأله عن جميع ما تريد؟» فانعطف عيسى نحو الامام الكاظم وكان آنذاك صبيّاً في المكتب فلما رآه عليه السلام انبرى إليه مجيئاً قبل أن يسأله قائلاً له: «يا عيسى، ان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً، وأعار قوماً الايمان زماناً ثم سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب ممن أعير الايمان ثم سلبه إياه...».

وأكبر عيسى جواب الإمام فقام إليه وضّمّه وقبّل ما بين عينيه وانطلق يقول: «بأبي أنت وأمي، ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم». ثم قفل راجعاً إلى الامام الصادق عليه السلام فأخبره بالعجب الذي رآه من مواهب موسى بن جعفر عليه السلام فقال له أبو عبدالله: «يا عيسى، ان ابني هذا لو سألتَه عمّا بين دفتي المصحف لأجابه فيه بعلم...»^(٢).

ذكاء مفرط

جاء الإمام موسى عليه السلام إلى أبيه فأجلسه في حجره وكان معه لوح فقال له: يا بني اكتب «تنح عن القبيح ولا ترده» فلما رسم ذلك قال له يا بني اجزه، فاندفع فوراً يقول: «ومن أوليته حسناً فزده» ثم ألقى الإمام شطراً آخر يطلب منه اجازته وهو «ستلقى من عدوك كل كيد» فأجازه: «إذا كاد العدو فلا تكده» وفرح الامام الصادق عليه السلام بمواهب ولده وعبقريته فضمه إليه قائلاً: «ذرية بعضها من بعض»^(٣).

(١) حياة الامام موسى بن جعفر باقر القرشي ص ٦٦.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) المناقب: ٢ / ٣٨٠.

مع أبي حنيفة

كان أبو حنيفة من الذاهبين إلى القول «بالجبر» والداعين إليه، وينص هذا الرأي على أن الفعل الصادر من الإنسان ليس مخلوقاً له، وليس صادراً منه باختياره، وإنما هو مخلوق لله، وصادر عن إرادة الله، وإن إرادة الإنسان وقدرته لا مدخل لها في إيجاد أي فعل سواء أكان صادراً منه باختياره أم مكرهاً عليه، وقد أجمعت الشيعة على بطلان ذلك. وقد سافر أبو حنيفة إلى يثرب ليحاجج الامام الصادق عليه السلام الذي عرف بانه من خصوم هذه الفكرة، ولما انتهى إليها قصد دار الامام، وجلس في دهليز الدار ينتظر الأذن وبينما هو جالس إذ خرج صبي يدرج فبادره أبو حنيفة قائلاً: «أين يضع الغريب حاجته؟».

فالتفت إليه قائلاً يا شيخ أسأت الأدب أين السلام، السلام قبل الكلام ولما سلم وأعاد السؤال فأجابه: «توق شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية المساجد، وقارعة الطريق، وتوار خلف الجدار، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، وضع أين شئت».

وسأله مسألة ثانية قائلاً: (يا غلام، ممن المعصية؟ هل هي من الله أو من العبد؟) وانطلق الامام فأجابه: «لا تخلو أما أن تكون من الله، وليس من العبد شيء، فليس لله أن يأخذ العبد، بما لم يفعل، وأما أن تكون من العبد ومن الله، والله أقوى الشريكين فليس للشريك القوي أن يأخذ الضعيف بذنب هو فيه سواء، وإما أن تكون من العبد، وليست من الله فان شاء عفا، وإن شاء عاقب وهو المستعين...».

سرعة بديهة

قال أبو حنيفة معترضاً على الإمام موسى الكاظم عليه السلام لما كان صغيراً، فقال وهو يُحدّث الإمام الصادق عليه السلام: ان ابنك موسى يُصلّي والناس تمرُّ من بين يديه؟! فقال الصادق عليه السلام: سَلُهُ يُجِبْكَ؟ فلمّا سأله، فقال الامام الكاظم عليه السلام لأبي حنيفة، يا هذا إنّ الذي أُصلّي إليه أقرب إليّ منهم ثم تلا قوله تعالى: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ».

بعض أجوبته

سأله راهب: كيف طوبى اصلها في دار عيسى، وعندكم في دار محمد وأغصانها في كل دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان، وكل موضع وهي في السماء. قال: وفي الجنة لا ينفذ طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟ فقال عليه السلام: السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء، قال: وفي الجنة ظل ممدود؟ فقال عليه السلام: الوقت الذي قبل طلوع الشمس كله ظل ممدود، قول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ قال: ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً؟ فقال عليه السلام: الجنين في بطن أمه... الخ.

قال الراهب صدقت، وأسلم، والجماعة معه^(١).

من كتاب له إلى هارون الرشيد

كتب إليه من داخل السجن (انه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى معه عنك يوم من الرخاء، حتى نمضي جميعاً إلى يوم ليس فيه انقضاء، هناك يخسر المبطلون)^(٢).

مع السندي بن شاهك

كان السندي بن شاهك ناصبياً وكان يضيق على موسى بن جعفر عليه السلام غاية التضيق. بحيث لا يُطيق اللسان على بيانه، أنزله في قعر داره وظلم المطامير وقبده بقيود ثلاث ووكل عليه جماعة وأغلق وقفل عليه الأبواب، إلى ان سقاه السم ومرض وبقي في السجن، ثم ان الامام الكاظم عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي، قال إني طاعن في

(١) المناقب: ٢ / ٣٧٤.

(٢) الفصول المهمة ٢٢٧.

هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله ﷺ لأعهد إلى علي ابني ما عهده
إليّ أبي واجعله وصيّ وخليفتي وأمره بأمرى، قال المسيب فقلت يا مولاي كيف
تأمرني ان افتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب، فقال يا مسيب ضعف
يقينك في الله عز وجلّ وفينا فقلت لا يا سيدي ادع الله أن يثبتني، فقال اللهم ثبتّه ثم
قال اني ادعوا الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به اصف حتى جاء بسرير
بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ان يترد عليه طرفه حتى يجمع بيني وبين ابني
علي بالمدينة قال المسيب فسمعتّه عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على
قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجداً
لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته، فقال لي ارفع رأسك يا مسيب واعلم
اني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت، فقال لي لا تبك يا
مسيب فان علياً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لا تضل
مالزمته فقلت الحمد لله. قال ثم ان سيدي دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني
على ما عرفتكم من الرحيل إلى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها
ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمرّ واخضرّ وتلونّ ألوناً فخبّر
الطاغية بوفاتي، فاذا رأيت بي هذا الحديث فاياك ان تظهر عليه أحداً ولا على من
عندي إلا بعد وفاتي، قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى دعا عليه السلام
بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجز السندي بن شاهك
سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك أبداً، فاذا حملت إلى
المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحذوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع
مضربات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة
جدي الحسين بن علي عليه السلام فان الله عز وجل جعلها شفاءً لشيئتنا وأوليائنا قال ثم
رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي
الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي أليس قد
نهيتهك يا مسيب فلم ازل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيته الخبر إلى
الرشيد فوافي السندي بن شاهك، وفي بحار الأنوار، عن عمر بن واقد قال ارسل
إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد سيتحضرني فخشيت ان يكون

ذلك لسوء يريده بي فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت انا لله وإنا إليه راجعون
ثم ركبته إليه فلما رأيته مقبلاً قال يا أبا حفص لعلنا اربعناك وافزعناك قلت نعم
قال فليس هناك إلا خير قلت فرسول تبعثه إلى منزلي ليخبرهم بخبري وسلامتي
فقال نعم ثم قال يا أبا حفص أتدري لم أرسلت اليك فقلت لا فقال أتعرف موسى
بن جعفر فقلت اي والله اني لأعرفه وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا
يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له أقواماً ووقع في نفسي أنه عليه السلام قد مات قال فبعث
وجاء بهم كما جاء بي فقال لهم هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر عليه السلام
فسموا له قوماً فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممن يعرف
موسى بن جعفر عليه السلام وقد صاحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه
طوماراً فكتب اسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وخلاننا ثم دخل إلى السندي قال فخرج
السندي فضرب يده إلى فقال لي قم يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن
جعفر عليه السلام فكشفته فرأيت ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فأتوا
واحد بعد واحد فنظروا اليه قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر عليه السلام ثم قال
يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه ففعل فقال اترون به أثراً تنكرونه فقلنا لا
ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميتاً قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه وتدفنوه، قال
فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلّى عليه السندي بن شاهك ودفناه^(١).

عليه ضاگ الهوه أو مل من حياته
لمن سموا أو بيه صارت وفاته

* * *

ثلثيام ظل من غير تغسيل
شالوا للجسر أربع حماميل

* * *

(١) نور الابصار ص ١٧٢ . ١٧٣ .

يـحـگ لـي اـعـتـب عـلـيـكـم واکـثـر الـلـوم
تـخـبـرکـم الـکـاـظـم راح مـسـموم

* * *

أـذی لـو يـلـاقـی أـذی سـاـخ يـنـذـبـک

* * *

يـهـاشـم لا حـلـه بـعـيـونـکـم نـوم
مـن بـغـدـاد ما وـصـلـتـکـم اـعـلـوم

بـنـفـسـي الـذي لاقـی مـن القـوم صـابـراً

المجلس السادس

الموضوع: اخباره بالمغيبات

القصيدة: للسيد مهدي الاعرجي

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي
ساروا ولكن خلفوني بعدهم
وسرت بقلبي المستهام ركابهم
وخلت منازلهم فها هي بعدهم
تأوي الوحوش بها فسرّب رائح
ولقد وقفت بها وقوف مولّه
أبكي بها طورا لفرط صابتي
يا دار قد ذكرّنتي بعراصك الـ
لما سرى عنها ابن بنت محمّد
مذكاتبوه بنو الشقا اقدم فليـ
لكنّه مذ جاءهم غدروا به
تباً لهم من أمّة لم يحفظوا
قد شتّوهم بين مقهور ومأ
هَذَا بسامرا وذاك بكربلا
لهفي وهل يُجدي أسى لهفي على
ما زال ينقل في السجون معانياً
قطع الرشيد عليه فرض صلاته
حتى إليه دسّ سمّاً قاتلاً
وضعوا على جسر الرصافة نعهشه

إلا بحسن تصبّري وفؤادي
حزناً أصوب الدمع صوب عهد
تعلوا به جبلاً وتهبط وادي
قفري وما فيها سوى الأوتاد
بفناء ساحتها وسرب غادي
وبمهجتي للوجد قدح زناد
وأصيح فيها تارة وأنادي
قفرا عراص بني النبي الهادي
بالأهل والأصحاب والأولاد
سَ سواك نعرف من إمام هادي
واستقبلوه في ضباً وصحاد
عهد النبي بآله الأمجاد
سورٍ ومنحورٍ بسيفٍ عناد
وبطوس ذاك وذاك في بغداد
موسى بن جعفر علّة الایجاد
عصّ القيود ومثقل الأصفاد
قسراً وأظهر كامن الأحقاد
فأصاب أقصى منية ومراد
وعليه نادى بالهوان منادي

* * *

يا عين سيلي الدمع غدران أو يا كلب ذوب ابتار الأحزان
الباب الحوايج سر الأكوان وسافه اعليه موسى ماله أعوان
محبوس غضه العمر ما بان من حبس ابن شاهك السجان
لمن سمّه وجبده صار نيران وخلاه يلوج اوحيد نحلان
لمن غضه والجيد خلصان

* * *

فقضى سميماً حيث لا متعطف عليه ولا حان هناك يعلل

المقدمة:

﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ...﴾^(١).

نمّا لا شك فيه أن الله عزّ وجلّ اطلع أنبياءه ورسله على بعض هذه المغيّبات، فمثلاً عيسى روح الله ﷺ يُحَدِّثُ قَوْمَهُ كَمَا حَكَى عَنْهُ الْقُرْآنُ ﴿... وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ...﴾^(٢) وهكذا بالنسبة لنبينا محمد ﷺ حينما أطلعه الله عزّ وجلّ كما في سورة الروم ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾^(٣) وغيرها من الآيات المباركات كما في فتح مكة وغيرها من الإخبار بالأمر المستقبلية. ولا مانع من ذلك ان الله عزّ وجلّ يُطلع أنبياءه ورسله عن بعض هذه المغيّبات، لذلك ورد في الآية الشريفة من سورة الجن، الاستثناء «عالم الغيب فلا يظهرُ على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول» ونبينا الأكرم ارتضاه الله لدينه فاطلعه على بعض هذه المغيّبات، وكذلك الأئمة المعصومين فهم ورثة الرسول الأكرم ﷺ، فقد روي عن الإمام الصادق ﷺ «قد ورثنا رسول الله في كل شيء ما عدا النبوة والأزواج». فلا مانع من إخبارهم ببعض المغيّبات.

(١) سورة الجن: ٢٦ . ٢٧.

(٢) سورة آل عمران: ٤٩ .

(٣) سورة الروم: ١ . ٥٠ .

بعض ما أخبر به الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

١ - روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٢ عن الوشاء الحسن بن علي قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأول وكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر، وقد قُتل رجالنا، وقد خلّفتُ امرأتِي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه، فوَقَّع في الكتاب قد قضى الله حاجتك فسمّه محمّداً، فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلِد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستّة أيّام، دخلنا يوم سابعه، فقال أبو محمد هو والله اليوم رجل وله أولاد.

أقول: الإمام المعصوم ليس بينه وبين الله حجاب، ووعاءه يستوعب ويتلقى الفيض من الله سبحانه مباشرة، والإمام هو خليفة الله في أرضه ولا بدّ أن يطّلع على أحوال رعيّته... الخ.

٢ - روى هشام بن أحمر أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار، فعرضهنّ على أبي الحسن عليه السلام فلم يخرّ منهنّ شيئاً وقال: أرنا؟ فقال عندي أخرى وهي مريضة فقال: ما عليك أن تعرضها، فأبى فانصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: قل له: كم غايتك فيها؟ فقال: ما أنقصها من كذا وكذا فقلت قد أخذتها وهو لك، فقال: وهي لك ولكن من الرجل؟ فقلت: رجل من بني هاشم فقال: من أي بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت اشتريتها لنفسني فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، يدين له شرق الأرض وغربها، قال فأتيته بها فلم يلبث إلا قليلاً حتى ولدت عليّاً الرضا عليه السلام^(١).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ٣٣.

٣ — خير شطيطة: روى العلامة المجلسي في بحاره ج ٤٨، ص ٧٣ في خبر طويل: انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن عليّ النيسابوري فدفَعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت: إنّ الله لا يستحي من الحقّ، قال: فثنيت درهما وجاءوا بجزء فيه مسائل ملئ سبعين ورقة في كل ورقة مسألة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم، وقالوا: ادفع إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد، فان وجدت الجزء صحيح الخواتم فاكسر منها خمسة وانظر هل أجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحقّ للمال فادفع إليه، وإلا فردّ إلينا أموالنا، فدخل على الأفطح عبدالله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً ربّ اهديني إلى سواء الصراط، قال: فبينما أنا واقف إذا أنا بعلام يقول: أجب من تريد، فأتى بي دار موسى بن جعفر فلمّا رأي قال لي لم تقنط يا أبا جعفر؟ ولم تفزع إلى اليهود والنصارى؟ إلّا فأنا حجّة الله ووليّه، ألم يعرّفك أبو حمزة على باب مسجد جدّي، وقد أجبْتُك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمئة درهم للوازوري، والشقّة التي في رزمة الأخوين البلخيّين، قال: فطار عقلي من مقالته، وأتيت بما أمرني ووضعت ذلك قبله فأخذ درهم شطيطة وإزارها ثم استقبلني وقال: إنّ الله لا يستحي من الحقّ يا أبا جعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطيها هذه الصّرة وكانت أربعين درهماً ثم قال: وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليلة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثمّ قال: وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقّة والدرهم فانفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً، وأجعلني أربعة وعشرين صدقة عنك وما يلزم عنك، وأنا أتولّى الصلاة عليك، فاذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتب عليّ، فإنّه أبقى لنفسك، ثمّ قال: وأردد الأموال

إلى أصحابها، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجنبناك عن المسائل أم لا، من قبل أن تجيئنا بالجزء؟ فوجدت الخواتيم الصحيحة.

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطه: ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر والدليل على صحة ذلك قوله تعالى: «وَالْقَمَرَ قَدَرْتَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» وكل مملوك لستة أشهر فما فوق فهو قديم وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته: ما يقول العالم في رجل قال: والله لأتصدقن بمال كثير فيما يتصدق؟ الجواب تحته بخطه: إن كان الذي حلف من أرباب شياه فليصدق بأربع وثمانين شاة، وإن كان من أصحاب النعم فليصدق بأربع وثمانين بعيراً، وإن كان من أرباب الدراهم فليصدق بأربع وثمانين درهماً والدليل عليه قوله تعالى «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول تلك الآية فكانت أربع وثمانين موطناً.

... فلما وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحية وشطيطة على الحق فبلغها سلامه وأعطاهما صرّته وشقّته، فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفيت شطيطة جاء الإمام على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره واثني نحو البرية، وقال: عرف أصحابك وأقرأهم منّي السلام وقل لهم: إيّ ومن يجري مجراي من الأئمة لا بدّ لنا من حضور جنازكم في أيّ بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم^(١).

أقول: الإمام الكاظم عليه السلام روي فداه حضر عندها مع بعد المسافة وجهّزها أسفي عليك يا غريب كربلا من الذي جهّزك من الذي شيّعك.

(١) البحار نقلاً عن المناقب ج ٣ ص ٤٠٩.

بالله هل رفعت جنازته وهل
بالله هل واريتموها في الثرى
يا جثة ما شيعت يوماً ولا

صلى صلاة الميتين إمامها
وهل استقرت في اللحد رمامها
نحو القبور سعت بها أقدامها

يقول أديب آخر

ما شيعت نعشه أيدي أحبه
تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه
وكأني بالخوراء زينب عليها السلام

ولا جنازته شيلت بتوقير
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور

نادت الحوره ابصوت يرض الغاضريه
او هذي علي اعظم رزية من زماني
اوتاه الفكر مني اوانه المعروفه شاني
منج اريد اتغسلني واتكفينيه
او نصيله ماتم بعد دفنه لو مشينه
عنها لسان الحال رد اعلى العقيلة
جسمه اموزع بالفله واشلون اشيله

عنج اشلون امشي وأخوتي على الوطيه
بيها ابجتل احسين برروع رماني
ابجسمه اليظل عاري او على اتراج رميه
واتشيعيه او وسط لحده اتوسدينه
او خل بيه تنعى الناعيه صبح او مسيه
ما الي الدفن ابن النبي چاره وحيله
نادي بني هاشم الدفنه ابها لمسيه

وانچان گتيلي بني هاشم بعيدين
او خلي يصيح ابصوت عالي ذبحوا احسين

ما يسمعون الصوت ودي طارش الحسين
او داسوا على جسمه ابخيل الاعوجيه

گالت الحوره امتين الى طارش او مرسول
ما عندي غير اعليل فكري اعليه مدهول

وانه بگيت ابدار غريه او كل هلي اجتول
جذبوا افراشه او فرهدوه اجلاف اميه

* * *

خلاني ما بين الأعادي اخلاف ولياي
او هاي الرزيه البيها هانت كل رزيه

يا كربلا أنه الدهر ما انصف اوياي
فوك الهزل واحسين مرمي اقبال عيناى

* * *

او أنه الدهر بفراگ اهل بيتي دهاني
أهل الشرف واهل المعالي والحميه

انه الدهر طگني على اعيوني او عماني
يا ريت ميته من گل موته اخواني

* * *

المجلس السابع

الموضوع: باب الحوائج

القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي
لكلّيم الأحشاء موسى بكائي
قد تداعى من الهدى فيه ركن
وتوارى نجم الإمامة خسفاً
أودعوه طامورةً قطّ فيها
فسقاه السّندي في رطباتٍ
وتبقّى ثلاثّة دون دفن
فله أسوة البقاء ثلاثاً
حملوه والحديد ضجيج
* * *

وهو روح من خاتم الأنبياء
فتداعى للدين أسمى بناء
فتوارى للحقّ أسنى ضياء
لم يُمَيّز بين الدّجى والضياء
شرّ سمّ سقاه مرّ الفناء
وهو مُلقى ما بينهم بالعراء
دون دفنٍ بسيد الشهداء
بين رجليه من قيود البلاء
* * *

من سمع ويليّ گل هذا الشهيد
لجن ابغربه وماله من عضيد
* * *

ميت شالوه وابرجله الحديد
وأظهرت اشرارها المكتومها
* * *

ألف يا حيف ألف وأكثر وسافه
وطيب الكلب ابجفك وشافه

يظل نعشك على جسر الرصافه
ايگول اولاً عشيرة الهاذ تظهر

* * *

وگف یم اجنازته ابن سوید ویاہ الطیب شال چف ایدہ او شمه وارفع منه النحیب
گال هذا من عشيرة لو ابلدتکم غریب انجان تسأل عن سبب موته تره بالسم گضه

* * *

على الجسر ملقى برمضائها به أشفت القوم أضغانها

موضوع المجلس السابع: باب الحوائج

قال شيخ الحنابلة «ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلا سهل الله تعالى لي ما أحب»

من أبرز الألقاب وأكثرها شيوعاً للإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام هو باب الحوائج، فقد اشتهر بين الخاص والعام أنه ما قصده مكروب أو حزين إلا فرّج الله آلامه وأحزانه، وما استجار أحد بضريحه المقدّس إلا قضيت حوائجه ورجع إلى أهله مثلوج القلب، يقول السيد عبد الباقي العمري:

لـد واسـتـجـر متوسـلاً إن ضـاق أمـرك أو تعسّر
بأبي الرضا جد الجواد محمد موسى بن جعفر
ومناقب شهد العدو بفضائلها والفضل ما شهدت به الأعداء

فهذا شيخ الحنابلة وعميدهم الروحي أبو علي الخلال يقول «ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلا سهل الله تعالى لي ما أحب...»^(١).

وقال الامام الشافعي «قبر موسى بن جعفر الترياق المحرّب».

وقد روى الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد قصة، كان فيها شاهد عيان فقد رأى امرأة مدهولة قد فقدت رشدها لأنها أخبرت أن ولدها اعتقلته السلطة المحلية وأودعته السجن، فأخذت تهرول نحو ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مستجيبةً

(١) باقر شريف القرشي ج ١، ص ٥١.

به، فرآها بعض الأوغاد ممّن لا يؤمن بالإمام فقال لها إلى أين؟ فقالت إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فأنّه قد حبس ابني، فقال لها بسخرية واستهزاء «إنه قد مات بالحبس» فاندفعت تقول بحرارة وقد لدعها قوله «اللهم بحقّ المقتول في الحبس اسألك أن تريني القدرة» فاستجاب الله لدعاءها فأطلق سراح ولدها، وأودع ابن المستهزئ في ظلمات السجون بجرم ذلك الشخص.

شفاء أحمد بن ربيعة ببركة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

نقل الشيخ الحائري رحمته الله في نور الأبصار نقلاً عن البحار، أن أحمد بن ربيعة كان أحد كتّاب الخليفة المقتدر بالله ظهر جرح في إحدى يديه ولم تنزل تُزاد العلة حتى اسودّت يده وتنتت وظهرت منها رائحة كريهة وأمر المعالج بقطعها استمهلهم ليلة ثم لجأ إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستدعى منه الخلاص فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فيما يراه النائم وقال له يا أحمد إني لمشغول عنك إذهب إلى ولدي موسى بن جعفر وسله حتى تبرئ من علتك فلمّا انتبه اغتسل وتطيّب وأمر بأن يحملوه في محمل إلى موسى بن جعفر عليه السلام ففعلوا ذلك وجاءوا به إلى القبر الشريف فرمى بنفسه على القبر وجعل يبكي ويتضرع ويتمسح بتراب القبر ويطلب الشفاء ثم مدّ يده فلما أصبح جاءوا إليه وكشفوا عنها فإذا هي بأحسن ما يكون كأن لم يكن فيها جرح ببركة تربة موسى بن جعفر والتوسل به.

يقول الشاعر:

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر	قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو بابّ إلى المهيمن تقضى	منه حاجاتنا وتُجبي وتجر
هو حصني وعدّتي وغيّاتي	وملاذي وموئلي يوم أحشر
كم مريضٍ وافى إليه فعافاه	وأعمى أتاه صبحٌ وأبصر

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة «... مستجيرٌ بكم، زائرٌ لكم لائدٌ عائِدٌ بقبوركم مستشفعٌ إلى الله عزّ وجلّ بكم ومُتقربٌ بكم إليه ومُقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي...».

الإمام في سجن السندي بن شاهك

كان من أشدّ السجون على إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام سجن السندي بن شاهك وكان طاموراً لا يُعرف فيها الليل من النهار، وفي هذا السجن زاره ابن سويد ولما أراد النزول قال له الامام عليه السلام لحظة يا بن سويد لأسرج لك، يقول فلما نظرت وإذا بسلاسل الحديد والقيود في رجلي الامام عليه السلام وقد أشار السيد ابن طاووس في زيارة الامام عليه السلام : «... والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير، ذي الساق المروض بعلق القيود»

وكذلك ورد في زيارة الجامعة لأئمة المؤمنين: «ومكّبل في السجن قد رُصّت بالحديد أعضائه». يقول ابن سويد فسألت الامام بمسائل فأجاب عنها وقلت له مسألة واحدة يا سيّدي، فقال لي سل؟ قلت متى الفرج لقد ضاقت صدورنا؟ فقال عليه السلام ان الفرج قريب متى؟ قال يوم الجمعة، وأين؟ قال ضحى على الجسر ببغداد، يقول ابن سويد خرجت وأنا لا تكاد تحملني رجلاي من الفرج والسرور وأقبلتُ إلى الشيعة أقول لهم البشارة البشارة، إمامكم سوف يخرج يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد، قال ابن سويد وبينما نحن وقوف بيوم الجمعة على الجسر وإذا بجنازة يحملها أربع من السجانين والمنادي ينادي هذا إمام الرافضة.

تحل جسمي وغده ينلظم بالسّم	وثغري بالفرح ما يوم بسم
على المات ابسجن هارون بالسّم	ونعشه على الجسر خلوه رمية
*	*

عالجسر خلوه فرجه لليروح ولليرد	والمنادي عليه ينادي والنده ايدوب الجيد
مر طيب البلد شافه وگام ينشد والنشد	مال هالميت عشيرة ابشاره تطلب لا تهيد
*	*

گالولّه غريب أهله امينين	لچن بالمدينة اعليه بعيدين
ابن عمّك الكاظم گال هالحين	انزلوا واخذوه نعشه او لا تخافون

* * *

ابجرتہ او شال تابوتہ اعلى چتفہ
کثر تشييعهم والناس ييجون

جابه او غسله او حنطه او لفه
مشه مكشوف راسه حافي خلفه

* * *

يخلص جثته من سحگ خيل الغوم
او يخلص اطفال تبجي اولاً يهيدون
من بعد رشق النيل رض جياذ

ولا واحد حضر لحسين ذاك اليوم
يواريه او يخلص زينب او چلثوم
لهفي على الجسم المعظم يشتكى

* * *

المجلس الثامن

الموضوع: كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلام

القصيدة: للشيخ محمد الملاً

إلا وغادرت السَّلوّ هشـيـما	لم تجر ذكرى يومهم في مسمع
من بعدهم أو ينصف المظلوما	فمن الذي يهدي المضلّ إلى الهدى
يجلو عن الدّين الحنيف هموما	وبلطفه يغني الـورى وبسيفه
خوف الطّغاة وذا قضى مسموما	هذا قضى قتلاً وذاك مغيباً
قد مات في سجن الرّشيد سميما	من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه
وغدا لمأتمه الرّشاد مقيما	فالغيّ بات بموته طرب الحشا
فيه الملائك أحـدقوا تعظيـما	ملقى على جسر الرّصافة نعشه
*	*
بالحبس لمن غضة بسمّ الرشيد	ويل قلبي على الذي أمسى وحيد
بالعبا ملفوف مسلوب الثياب	عالجسر جابوه وبرجله الحديد
*	*
واجذب الونة لعد يوم الحشر	ياكلب ذوب وتفسّر وانفطر
جنازته ظلّت على وجه التراب	على الذي بالحبس مات وعلجسر
*	*

كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كثيرة نذكر بعضها:

مع شقيق البلخي

قال شقيق البلخي: خرجتُ حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية، فبينما أن أنظر إلى الناس في زينتهم وكشركهم، فنظرتُ إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي، هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كالأعلى على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأؤجّنه، فدنوت منه، فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(١) ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبدٌ صالح لأحقّنه ولأسأله أن يحللي فأسرعت في أثره فلم ألقه وغاب من عيني، فلما نزلنا واقصة وإذا به يُصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحلّه، فصبرتُ حتى جلس، وأقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال: يا شقيق اتل «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» ثم تركني ومضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه، فرأيتُه قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت شربي إذا ظمئت إلى الماء وقوتني إذا أردت الطعام

«اللهم سيدي مالي غيرها فلا تعدمنيها»، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملؤها ماء، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال يا شقيق لم تنزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك برّك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألدّ منه ولا أطيب ريحاً

(١) سورة الحجرات: ١٢.

فشبت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، ثم لم أره حتى دخلنا مكة، فرأيت ليلةً إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يُصلي بحشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت اسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات شعرية:

سل شقيق البلخي عنه وما	عابن منه وما الذي كان أبصر
قال لما حججت عابنت شخصاً	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده وليس له زاد	فما زلت دائماً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس	ولم أدر أنه الحجج الأكبر
ثم عابنته ونحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
يضع الرمل في الأناء ويشربه	فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولي منه	فعابنته سويقاً وسكر
فسألت الحجيج من يك هذا؟	قيل هذا الامام موسى بن جعفر

مع علي بن يقطين وإبراهيم الجمال

روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحاره ج ٤٨: ص ٨٥، عن محمد بن علي الصوفي: استأذن إبراهيم الجمال عليه السلام على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه، فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين: يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أوى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال فقلت: سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجياً هناك مُسرَّحاً قال: فوافي البقيع وركب

النحيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة ففرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير بياي؟! فقال علي بن يقطين: يا هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له: فلما دخل قال: يا ابراهيم إن المولى عليه السلام أبي أن يقبلني أو يغفر لي، فقال: يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلي بن يقطين يقول: «اللهم اشهد، ثم انصرف وركب النحيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة، فأذن له ودخل عليه فقبله»^(١).

خبر دراعة خرسوداء

روى ابن شهر آشوب في المناقب الجزء السابع ص ٢٨٩: قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها وفيها دراعة خرسوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب، فأنفذ ابن يقطين بها إلى موسى بن جعفر مع مال كثير، فلما وصل إلى أبي الحسن قبل المال وردّ الدراعة وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها من بيتك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه، فلما كان بعد أيام تغير علي بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته، فسعى الغلام به إلى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين فغضب الرشيد غضباً شديداً وقال: ان كان الأمر على ما تقول أزهدت نفسه فأنفذ باحضر ابن يقطين وقال: عليّ بالدراعة التي كسوتك بها إليّ الساعة فأنفذ خادماً وقال آتيني بالسفط الفلاني، فلما جاء به وضعه بين يدي الرشيد وفتحته فنظر إلى الدراعة بحالها مطوية مدفونه في الطيب فسكن الرشيد من غضبه وقال: انصرف راشداً فلن أصدّق بعدها ساعياً، وأمر أن يُتبع بجائزة سنوية وتقدّم بضرب الساعي حتى مات منه.

(١) بحار: ج ٤٨، نقلاً عن عيون المعجزات ص ٩٠.

أقول: كما سعي بعلي بن يقطين كذلك سعي بالامام موسى بن جعفر، وكان محمد بن اسماعيل بن الصادق عليه السلام سعي بعمه موسى إلى الرشيد، وذلك لما ورد الرشيد إلى الحجاز فقال: أما علمت ان في الارض خليفتين يُجبي اليهما الخراج فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال موسى بن جعفر وأظهر أسراره، فقبض عليه (اي على الامام موسى الكاظم) وكان قائماً يُصلي عند رأس النبي فقطع عليه صلاته وحمل ولم يزل ينقل من سجن إلى سجن آخر.

سعى بابن خير الرسل يا خاب سعيه
ودس له سُمّاً فأورى فؤاده
فغادره رهن الحبوس مُقيداً
وكل فؤاد منه حزناً توقداً

* * *

عجيبه مصييته والله عجيبه
وچنده من الألم زايد لهيه
من سجن السجن الظالم يجيبه

* * *

يا غلب ذوب وتفطر وانكسر
على الذي بالحبس مات وعلجسر
واجذب الحسرة لعد يوم الحشر
جنازته ظلت على وجه التراب

* * *

اصبح الناعي يحيدر شابج العشرة ويون
گوم شوف ابنك ينادي اليوم گؤض بالسجن
عالكبر يفتر ودمعه يشب لصب المزن
وتم ثلث تيام ميّت بالسجن لچن وحيد

* * *

بأبي ثاويلاً ببغداد قاسى
كربات حتى قضى محبوساً

* * *

المجلس التاسع

الموضوع : الامام الكاظم عليه السلام والتقية وتحضره عنها في مقام اتمام الحجة

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

يا جنة الفردوس ما بال الحشى	قد بات يصلي منك ذات وقود
ذهبت بزهرتك الليالي السوديا	تباً لهاتيك الليالي السود
لم تحتفل لك في عهد مثل ما	لأبن (الرضا) لم تحتفل بعهد
جلبوه قسراً من مدينة جدّه	نحو المدائن موثقاً بقيود
حبسوه في (طامورة) لم ينفجر	ليل الشقا عن صبحها بعمود
تبّت يد الرجس (الرشيد) بفعله	إذ ليس فيها قد جنى برشيد
أوحى إلى (سنديّة) يسّمّه	سمّاً تذبّ به صخور البيد
فقضى سميماً في السجون مُشرداً	في منزل عمّن يحبّ بعيد
*	*

شنهو الذنب سواه حتى ايعدونه	عن الوطن وابسجن مظلّم يذبونه
او هارون آمر بعد سجنه يسّمونه	أو غضّه عليه او بعد ما اتفيد الندامه
*	*

او آمر يشيلون النعش اربع حماميل	واعلى الجسر خلوه وابرجله الزناجيل
او صاح المنادي ابصوت خله المدمع ايسيل	ياشيعة هذا ايمامكم خلصت أيّامه

المقدمة

كان هارون الرشيد طاغوت زمانه وقد بلغ هارون إلى أوج قدرة الخلافة وصارت سعة الممالك التي تحت حكومته إلى حيث نقل انه خاطب السحاب في السماء بقوله «أينما تمطرين يأتيني خراجك» وكان من شدة حرصه على الخلافة والإمارة أن خاطب ولده المأمون «والله لو نازعتني في هذا الأمر أخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم».

وقد كانت شدة التقية حول الامام موسى الكاظم عليه السلام بحيث يحتشم التصريح باسمه الشريف بين عامة الناس حتى أن في الروايات المروية عنه عليه السلام ربما اقتضرت عند التسمية عنه بالفقيه، والعالم، والعبد الصالح والشيخ^(١) وأمثالها حذراً عن التصريح به بما لا يوجد مثله في روايات آبائه الكرام وأبنائه المعصومين.

الامام الكاظم عليه السلام والتقية وتحضره عنها في مقام اتمام الحجة

لقد ورد عنه عليه السلام في التقية: «أن أكرم الناس عند الله أعلمهم بالتقية». وروى في المحاسن للبرقي ص ٢٥٨ بسنده عن عبدالله بن حبيب عن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ»، قال عليه السلام: اشدكم تقية. والظاهر ان مورد التقية كانت في غير مقام اتمام الحجة، واما في بيان العقائد الحقّة والاحكام الالهية، فانما تسوغ اذا حصل اتمام الحجة ببيان آخر صدر منه او من امام آخر تمت به الحجة. ولذلك ترى ان الحمل على التقية انما يجوز عند الفقهاء اذا كان هناك حديث معارض له، وعند ذلك ورد الأمر بالأخذ بما خالف العامة والغاء ما وافقهم واسقاطه عن الحجية.

ملاحظة: نقل عن آية الله العظمى الكوهكمري رحمه الله انه يقول في ابجائه الفقهية اني لم أجد مورداً صدر عنهم عليه السلام في مقام التقية كلام يخالف الواقع بل كل ما صدر عنهم في مقام التقية فله محل صحيح، والتقية مجرد إيهام الخلاف وبالذقة

(١) وهذا الأخير ورد في حديث ابن مسكان في الكافي ج ١ ص ٣٧٣.

في معنى كلامهم يُعرف معناه الصحيح على طبق الواقع، مثال ذلك: ان المنصور سأل الصادق عليه السلام عن يوم الفطر وحيث كان عليه السلام في المحذور من الحكم بيوم الفطر في قبال المنصور، الذي كان يدعى امامة الامة وخلافة الرسول ﷺ قال في جوابه «ذلك للإمام ان افطرت افطرتنا» فأوهم للمنصور انه يقول: ان المنصور هو الإمام وانه عليه السلام لا يفطر إلا بحكم المنصور لانه الإمام، ولكن الدقة في معنى كلامه تعطي الادعان بانه عليه السلام لم يقل إلا الحق، فانه يقوله ذلك للإمام. كلام كلي معناه ان الحكم يختص بالامام، واما ان الامام هو المنصور فهو خارج من معناه، وانما التقيّة في مقام العمل ولذلك صح قوله عليه السلام ان افطرت افطرتنا.

«ووصية لعلي بن يقطين بان يتوضأ على وضوء العامة»

روى المفيد في الإرشاد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت ان تكتب إليّ بخطك ما يكون عملي عليه فعلت انشاء الله تعالى.

«فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يدك من اصابعك إلى المرفقين وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنها وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره».

فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما أجمع العصاة على خلافه. ثم قال: مولاي اعلم بما قال وانا ممثّل لامره فكان يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام وسعى بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك. فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحتته مراراً فما ظهرت منه على ما

يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيحترز مني فليل له ان
الرافضة يا أمير المؤمنين يخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل
الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فقال: اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في
الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلوا إلى حجرة في الدار
لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى
علي بن يقطين ولا يراه هو فدعى بالماء فتمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل
وجهه ثلاثاً وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلاثاً ومسح رأسه واذنيه
وغسل رجليه ثلاثاً والرشيد ينظر إليه. فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى
أشرف عليه من حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من
الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام ابتداءً «من الآن يا
علي بن يقطين توضأ كما أمر الله غسل وجهك مرة فريضة واخرى اسبغاً واغسل
يديك من المرفقين كذلك وامسح رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام».

عدم مبالاة الإمام الكاظم عليه السلام بسطوة هارون في مقام إتمام الحجة

قال الشيخ الجليل الحسن بن علي الحرّاني: ان موسى بن جعفر عليه السلام دخل اليه
وقد عمد على القبض عليه، لاشياء كذبت عليه عنده، فاعطاه طوماراً طويلاً فيه
مذاهب وشنعة نسبتها إلى شيعته (فقرأه) ثم قال له «يا أمير المؤمنين نحن أهل
البيت منينا بالتقول علينا، وربنا غفور ستور أبي أن يكشف اسرار عبادته إلا في وقت
محاسبته ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾» إلى أن قال: ثم قال
له اني اريد أن اسألك عن العباس وعليّ بما صار عليّ أولى بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
من العباس، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه «فقال له موسى عليه السلام: اعفني. قال:
والله لا اعفينك، فاجبي. قال: فان لم تعفني فآمئ. قال: آمنتك. قال موسى عليه السلام: ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، ان اباك العباس آمن ولم

يهاجر وان علياً آمن وهاجر وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾، فالتمع لون هارون وتغيّر وقال: مالكم لا تنسبون إلى علي وهو أبوكم وتنسبون إلى رسول الله ﷺ وهو جدكم؟ فقال موسى عليه السلام: ان الله نسب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلى خليله ابراهيم عليه السلام بأمه مريم البكر البتول التي لم يمسه بشر في قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ فنسبه بأمه وحدها إلى خليله ابراهيم عليه السلام كما نسب داود وسليمان وايوب وموسى وهارون عليهم السلام بابائهم وامهاتهم فضيلة لعيسى عليه السلام ومنزلة رفيعة بأمه وحدها. وذلك قوله في قصة مريم عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ بالمسيح من غير بشر وكذلك اصطفى ربنا فاطمة عليها السلام وطهرها وفضلها على نساء العالمين بالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة».

فقال له هارون وقد اضطرب وساء ما سمع:

«ما ورد عن الامام الكاظم عليه السلام في ابطال القياس»

عن محمد بن حكيم، قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: انا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: لا، وما لكم للقياس، ثم قال لعن الله أبا فلان، كان يقول: قال علي وقلت، وقالت الصحابة وقلت. ثم قال: كنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فها (ووضع يده على فمه) فقلْتُ ولم ذاك؟ قال: لان رسول الله ﷺ أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة^(١).

(١) المحاسن ص ٢٠١٢-٢٠١٣.

تعريضه عليه السلام لفقهاء أهل العامة على فتواهم بغير علم

ومما صدر عن الامام السابع عليه السلام في قبال فقهاء أهل العامة تعريضهم بالفتوى بغير علم قال ابوالحسن عليه السلام: «من أفقّ الناس بغير علم لعنته ملائكة الارض وملائكة السماء»^(١).

تعريضه عليه السلام لفقهاء أهل العامة على عملهم في الاحكام الشرعية بالرأي

بيّن الامام السابع عليه السلام ان العمل بالرأي في الاحكام بدعة ومستلزم للهلاك وان ترك الرجوع إلى أهل البيت في استعلام الاحكام الشرعية ضلالة. وفي ذلك روى الكليني عن يونس بن عبدالرحمن قال قلت لابي الحسن الأول عليه السلام: «بما أوحد الله؟ فقال: يا يونس لا تكونن مبتدعاً، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، ومن ترك أهل بيت نبيّه ﷺ ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر»^(٢).

إفحامه عليه السلام للفقهاء المعروف بـ (ابي يوسف القاضي)

قال ابو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلام تأذن لي ان اسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء؟ فقال له: نعم، فقال لموسى بن جعفر عليه السلام اسألك؟ قال: نعم، قال: ما تقول في التظليل للمحرم، قال: لا يصلح، قال: فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت؟ قال: نعم، قال: فما الفرق بين هذين؟ قال ابو الحسن عليه السلام: ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة؟ قال: لا، قال: فتقضي الصوم؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام وهكذا جاء، فقال المهدي لابي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً؟ قال: رماني بحجر دامغ.

هارون الرشيد للإمام حد فداً حتى أردّها اليك

فقال الامام عليه السلام لا أحدها إلا بحدودها قال وما حدودها؟ قال إن حددتها لم تردّها قال بحق جدك إلا فعلت؟! قال عليه السلام أما الاحد الأول فعدن فتغير وجه الرشيد

(١) المحاسن ٢٠٥.

(٢) الكافي ١ / ٥٦.

وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربذ وجهه قال والحد الثالث افريقيا فاسودَّ وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينيه قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحوّل إلى مجلسي قال موسى عليه السلام قد علمتك انني ان حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله، فقال بحقّ القبر والمنبر وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أنت تموت قبلي أو أنا أموت قبلك لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام آمني حتى أخبرك فقال لك الأمان فقال عليه السلام انا أموت قبلك وما كذبت ولا أكذب ووفائي قريب ثم ان هارون اذن له في الانصراف فتوجه إلى الرقة ثم تقولوا عليه شيئاً فاستعاده هارون واطعمه السم فتوفى (عليه السلام وصلوات الله عليه) في حبس السندي بعد ما كان يضيق عليه غاية التضيق إلى ان سقاه السم بأمر الرشيد في رطبات مسمومة فلما أكل عشر رطبات تغير لونه فقال كل منها قال حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما أمرت به ثم أنه احضر القضاة والعدول قبل وفاة بأيّام وأخرجه اليهم وقال إن الناس يقولون إن ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في ضنك شديد وما هو ذا لا علّة به ولا مرض فقال عليه السلام ايتها الجماعة اعلموا اني مقتول بالسم وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة واصفر غداً وابيض بعد غد وامضي إلى رحمة الله ورضوانه. رحم الله من نادى وا اماماه وا كاظماه واسياده.

وبه أضمر السّجن والدّفن	للقيّد في رجليه خشخشة
سجن لأضيق منه ينقذ	ما زال تقذفه السّجون فمن
حزنأ بكاه المجد والشرف	حتى قضى بالسمّ محتدماً
إذ لا وقار به منذ انصرفوا	حملته حمّالون أربعه
* * *	

ولا يعرف وكت بيته الصلّاته	عليه ضاگ الهوه أو مل من حياته
عگب ما ذاب چبده وخلص بالسم	لمن سموا أو بيه صارت وفاته
* * *	

ما عنده عشيره النعشه اتشيل
أو بي سمعت الناس أو عدت تلتتم

* * *

وحاً على نهج العـبـور

* * *

ثلث تيام ظل من غير تغسيل
شالوا للجسر أربع حماميل

*

وضعه فوق الجسر مطر

*

المجلس العاشر

الموضوع : علي بن يقطين وبعض نشاطاته

القصيدة: عبدالمجيد البغدادي الحلبي

وأَمْضُ الخطوب أن يقطع الأد
خلفت عصبة الشقاق بنو
بلغوا من أبي الرضا أن سقوه
بأبي ثاويلاً ببغداد قاسى
شيعت نعشه النفوس ولكن
كيف نامت على الهوان حمولاً
أتناست باب الحوائج فهر
أفك القوم بالنداء عليه
حيث كان الرشيد في الظلم فرعو
فتولّى منه سليمان أمراً

*

اولن من الكصر مشرف اسليمان
يگلهم هالجنّازة مالها اعوان
گالوله غريب اهله اميين
ابن عمك الكاظم گال هالحين

*

*

نون أو يقتفوا الدنيّ الخسيسا
العم فنالوا من ابن جعفر موسى
السم عند اغترابه مدسوسا
كربات حتّى قضى محبوسا
رزؤه شيع الأسى والنفوسا
من على الضّيم لا تطيق الجلوسا
وهو في قيده يعاني الحبوسا
فانجلي ما تقولوا معكوسا
ن وموسى فيها تحمّل موسى
كان من دون الرشيد يؤوسا

*

نesh باب الحوايج لاح إله وبات
غريبه اولاه وراهها ناس يمشون
لاچن بالمدينة اعلاه بعيدين
انزلوا واخذوا نعشه او لا تخافون

*

جابه وغسله او حنطه او لقه
 مشه مكشوف راسه حافي خلفه
 ابجبرته او شال تابوته اعلى چتفه
 كثر تشييعهم والناس ييجون

* * *

ولا واحد حضر لحسين ذاك اليوم
 يواريه او يخلص زينب او چلثوم
 يخلص جثته من سحك خيل الكوم
 أو يخلص أطفال تبجي ولا يهدون

ترجمته

علي بن يقطين، كوفي الأصل بغدادي المسكن، ثقة جليل القدر من أجلاء الأصحاب، وجهاً عند الامام موسى الكاظم عليه السلام، وكان أبوه يقطين من الدعاة للعباسيين ووقع في محنة عظيمة أيام مروان الحمار، لأن مروان طلبه ففر من وطنه واختفى وولد علي ابنه بالكوفة عام (١٢٤ هـ) وفرت زوجة يقطين أيضاً مع ولديها علي وعبيد أولاد يقطين من خوف مروان إلى المدينة، وما زالوا مختفين حتى قتل مروان واستولى العباسيون على الحكم فخرج يقطين وجاءت زوجته مع أولاده إلى الكوفة وطنهم وصار يقطين من أعوان السفاح والمنصور ومع هذا كان شيعياً وقائلاً بالإمامة وهكذا أبناؤه، وفي بعض الأحيان كان يحمل الأموال إلى الامام الصادق عليه السلام فوشى به عند المنصور والمهدي لكن الله نجّاه من كيدهم وبقي يقطين بعد ولادة ابنه علي تسع سنين وتوفي ١٣٣ هـ وكان يقطين يبيع الأبرار (التوابل).

بشّره الامام الكاظم عليه السلام

عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ أقبل علي بن يقطين فالتفت إلى أصحابه فقال: من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلينظر إلى هذا المقيّل! فقال له رجل من القوم: هو إذن من أهل الجنة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام أما أنا فأشهد أنه من أهل الجنة^(١).

(١) اختصار رجال الطوسي: ٢ / ٧٣٠.

علي بن يقطين بذل ماله ومودته للإمام الكاظم عليه السلام

روى بكر بن محمد الأشعري أن أبا الحسن الأول عليه السلام قال: إني استوهبت علي بن يقطين من ربي عز وجلّ البارحة فوهبه لي، إن علي بن يقطين بذل ماله ومودته، فكان لذلك منّا مستوجباً^(١).

دعاء الامام الكاظم عليه السلام في موقف عرفة لعلي بن يقطين

روي عن داود الرقي أنه قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام يوم النحر، فقال مبتدئاً ما عَرَضَ في قلبي أحد وأنا على الموقف إلا علي بن يقطين، فأنّه ما زال معي وما فارقتني حتى أفضتُ^(٢).

مائة وخمسين رجلاً حجّوا عنه في عام واحد

قال سليمان بن الحسين، كاتب علي بن يقطين: «أحصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام واحد مائة وخمسين رجلاً، أقل من أعطاه منهم سبع مائة درهم، وأكثر من أعطاه عشرة آلاف درهم»^(٣).

كان يرسل أمواله إلى الامام الكاظم عليه السلام

في معجم السيد الخوئي ١٣ / ٢٤٧ عن إسماعيل بن سلام، وإسماعيل بن جميل، قالوا: بعث إلينا علي بن يقطين فقال: اشترى راحلتين وتجنبا الطريق، ودفع إلينا أموالاً وكتباً حتى توصلنا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما أحد، قالوا: فأتينا الكوفة فاشترينا راحلتين ووضعنا لها العلف وقعدنا نأكل، فبينما نحن كذلك إذ راكب قد أقبل ومعه شاكري فلما قرب منا فإذا هو

(١) رجال الطوسي: ٢ / ٧٣٢.

(٢) منتهى الآمال للمحدث القمي: ٢ / ٣٨٨.

(٣) اختصار معرفة لرجال الطوسي: ٢ / ٣٣٢.

أبو الحسن عليه السلام فقمنا إليه وسلمنا عليه، ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا، فأخرج من كَمِّه كتباً فناولنا إياها فقال: هذه جوابات كتبكم، فقلنا إن زادنا قد فني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة فزرننا رسول الله ﷺ وتزودنا بزاد، فقال: هاتا ما معكما من الزاد، فأخرجنا الزاد فقلبه بيده، فقال: هذا يبلغكما إلى الكوفة، وأما رسول الله ﷺ فقد رأيتماه، وإني صليت معهم الفجر، وإني أريد أن أصلي معهم الظهر، إنصرفا في حفظ الله!

الامام الكاظم عليه السلام أجازته في عمله مع هارون

قال علي بن يقطين للامام الكاظم عليه السلام: أما ترى حالي وما أنا فيه؟ فقال: يا علي إنَّ الله تعالى مع أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي^(١). وفي البحار استأذن علي بن يقطين الامام الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: لا تفعل فإنَّ لنا بك أنساً ولإخوانك بك عزّاً وعسى أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائراً المخالفين عن أوليائه. يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم. إضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً: إضمن لي أن لا تلقي أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته وأضمن لك ان لا يظلك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد سيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً، يا علي من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي ﷺ ثنى وبنا ثلث^(٢). أقول: من أدخل سروراً على مؤمن أدخله على الله سبحانه والرسول والأئمة فكيف بمن أدخل السرور على فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك من خلال إسعادها في بكاءها على ولدها الحسين عليه السلام المظلوم الشهيد وإقامة مجالسه وإبكاء الناس على مصيبيته.

(١) نفس المصدر السابق: ٢ / ٧٣٠ . ٧٣١.

(٢) البحار: ٤٨ / ١٣٦.

وكأني بلسان حال مولاتي الزهراء عليها السلام
وينه اليواسيني ابدمعته
وظلت ثلث تيام جشته
ولا غسلت جسمه او دفنته
على ابني الذي حزوا رغبته
اويلاه ييني الماحضرته

أفاطم لو خلت الحسين مجداً
وقد مات عطشاناً بشط فرات
المصدر: شعراء القطيف ص ٢٢٩

* * *

المجلس الحادي عشر

الموضوع: السجون التي مرَّ بها الامام موسى بن جعفر عليه السلام

القصيدة: للشاعر الحاج منصور الجشي
مُصَابٌ أَطْلَّ عَلَى الكائنات
وأفجعنا وجمع الـوَرَى
فلله سهمٌ رمى المكرمات
ألم تدري يا دهر من ذا رميت
أصبتَ بسهمك قلبَ الوجودِ
غداة ابن جعفر موسى قضى
قضى مُستضاماً بضيق السجون
أيهنى لعيني طيبَ الكرى
وباب الحوائج في مهلكِ
أتاحَ لَهُ السَّمَّ أَشقى الـوَرَى
وَألمه بثقل القيود
على الجسر مُلقى برمضائها

* * *

فأوحشَ بالثكلِ أزمانَهَا
وأوقدَ في القلب نيرانَهَا
فهْدَ غُلاهَا وبنائَهَا
أصبتَ بسهمك فرقانَهَا
وهْدَمْتَ وَاللهِ أركانَهَا
مُذابِ الحشاشَةِ حرَّانَهَا
يُكابِدُ بِالْهَمِّ أَشْجَانَهَا
وهل تَأْلَفُ النَفْسُ سِلْوَانَهَا
عليه الفضا ضاق حيرانَهَا
فألْهَبَ أَحشَاهُ نيرانَهَا
ولم يَرعَ في الحقِّ دِيانَهَا
به أَشَفَتِ القومُ أَضْغَانَهَا

* * *

ابذاك الندى الما واحدٌ غدريه
اجه يمه او فل وجهها وبجه وشمه

ظل مطروح والسندي ينادي اعليه
حميت النسب بسليمان هاجت ييه

* * *

ناده غلمانہ او ویلادہ ارید اتشیعونه ابرغم ہارون الرشید
شیعوہ او نزعوا منہ الحدید وصار للوادم علیہ نوح وعویل

* * *

وبعد تشیعہ ابوسط لحدہ اندفن والدموع علیہ من دم اذرفن
آہ بس احسین ظل ابلا چفن عالترب مطروح وابدّمہ غسل

أبیات الحسجہ للاستاذ المرحوم الشیخ محمد سعید المنصوری رحمۃ اللہ علیہ

یا سائلاً وشظایا القلب فی شجن هل جہزوا لقتیل مات ممتحن
أجبتہ بقلبٍ والہِ حزن ما غسلوہ ولا لقوہ فی کفن

یوم الطفوف ولا مدّوا علیہ ردا

من دعاء الامام علیہ السلام: «یا سیّدی نجی من حبس ہارون وخلصنی من یدہ یا
مخلص الشجر من بین رملٍ وطین، ویا مخلص اللبّ من بین فرث ودم ویا مخلص
الولد من بین مشیمۃٍ ورحم، ویا مخلص النار من الحدید والحجر... خلصنی من ید
ہارون».

المقدمة: الأسباب التي دعت هارون لسجن الامام علیہ السلام

١ - سمو شخصية الامام علیہ السلام: الامام موسى الكاظم علیہ السلام من ألمع الشخصيات
الإسلامية في ذلك العصر، فهو أحد أوصياء الرسول صلی اللہ علیہ وسلم، كما دان بإمامته جمهورٌ
كبيرٌ من المسلمين، وقد أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على إكبار الامام
وتقديره وقد تحدّث الناس في عصره عن علومه وتقواه وورعه ومكارمه، وكان
ہارون نفسه ممن یجلّہ ويعتقد بأن الخلافة الإسلامية هو أولى بها منه، كما حدّث
بذلك المأمون، فقد قال لندمائہ، أتدرون من علّمني التشیع؟ فانبروا جميعاً قائلین: لا
واللہ ما نعلم، علّمني ذلك الرشید، فقالوا كيف ذلك؟ والرشید كان يقتل أهل هذا

البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك لأنَّ الملك عقيم ثم أخذ يحدثهم عن ذلك قائلاً: لقد حججت معه سنة فلما انتهى إلى المدينة قال لا يدخل عليَّ رجل من أهلها أمن المكيين سواء كان من أبناء المهاجرين والأنصار أو من بني هاشم حتى يعرفني بنسبه وأسرته، فأقبلت إليه الوفود تترى وهي تعرف الحاجب بأنسابها، فيأذن لها، وكان يمنحها العطاء حسب مكانتها ومنزلتها، وفي ذات يوم اقبل الفضل بن الربيع حاجبه وهو يقول له: رجل على الباب، زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما سمع ذلك هارون أمر جلساءه بالوقار والهدوء ثم قال لرئيس تشريفاته إئذن له، ولا ينزل إلا على بساطي. وأقبل الامام عليه السلام وقد وصفه المأمون فقال إنه شيخ قد انهكته العبادة كأنه شن بال قد كلمَّ السجود وجهه، فلما رآه هارون قام إليه وأراد الامام أن ينزل عن دابته، فصاح الرشيد لا والله إلا على بساطي فمنعه الحجاب من الترحل ونظرنا إليه بالإجلال والإكبار والاعظام، وسار راكب إلى البساط، والحجاب وكبار القوم محذقون به، واستقبله هارون فقبل وجهه وعينه، وأخذ بيده حتى صيره في صدر مجلسه وأقبل يسأله عن أحواله ويحدثه ثم قال له:

يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟ قال الامام يزيدون على الخمسمائة. قال هارون: أولاد كلهم؟ قال الامام: لا أكثرهم موالى وحشمي وأما الولد فلي نيف وثلاثون ثم بين له عدد الذكور والإناث، فقال هارون: لم لا تتزوج النسوة من بني عمومتهن؟ فقال الامام عليه السلام: اليد تقصر عن ذلك. فقال هارون: ما حال الضيعة؟ قال الامام عليه السلام: تعطي في وقت وتمنع في آخر، قال هارون: فهل عليك دين؟ قال الامام عليه السلام: نعم، قال هارون: كم؟ قال الامام عليه السلام: نحو من عشرة آلاف دينار، قال هارون: يا بن عم، أنا أعطيك من المال ما تزوج به أولادك وتعمر به الضياع. قال الامام عليه السلام: وصلتك رحم يا بن العم، وشكر الله لك هذه النية الجميلة، والرحم ماسة واشجة، والنسب واحد، والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك، فقال هارون: أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة، فقال له

الامام علي عليه السلام: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ قد فرض على ولاية العهد أن ينعشوا فقراء الأمة، ويقضوا على الغارمين، ويؤدوا عن المثقل ويكسو العاري وأنت أولى من يفعل ذلك. قال هارون: أفعل ذلك يا أبا الحسن.

ثم انصرف الامام علي عليه السلام فقام هارون تكريماً له فقبل ما بين عينيه ووجهه ثم التفت إلى أولاده فقال لهم: قوموا بين يدي عمكم وسيدكم، وخذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله، فانطلقوا مع الامام بخدمته وأسر علي عليه السلام إلى المأمون فبشَّره بالخلافة وأوصاه بالإحسان إلى ولده، ولما فرغوا من القيام بخدمة الامام وإيصاله إلى داره قال المأمون: كنتُ أجراً ولد أبي عليه، فلما خلا المجلس قلت له: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل؟ الذي عظمته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس، وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له. قال هارون: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده، قال المأمون: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟

قال هارون: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر عليهما السلام إمام حق، والله يا بني إنَّه لأحق بمقام رسول الله ﷺ مِنِّي ومن الخلق جميعاً والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينيك فان الملك عقيم... الخ^(١).

٢ - حقد هارون: كان الحقد من مقومات ذات الرشيد، ومن أبرز صفاته النفسية لقد حسد الرشيد البرامكة لما ذاع اسمهم وتحدثت الناس عن مكارمهم فقد أخذ الحقد ينخر في قلبه حتى أنزل بهم العقاب الأليم فمحا وجودهم وأزال ظلهم. وكذلك لم يرق لهارون أن يرى في المجتمع من هو أفضل منه، والجماهير تؤمن بأن الامام الكاظم عليهما السلام هو أولى بالأمر من غيره، وانه في القمة العليا علماً وفضلاً وأن المسلمين أجمعوا على تعظيمه، فساء ذلك فقدم على ارتكاب الجريمة فأودع الامام في ظلمات السجون^(٢).

(١) حياة موسى بن جعفر عليهما السلام للشيخ باقر شريف القرشي: ٢ / ٤٤٣ . ٤٤٦ .

(٢) حياة موسى بن جعفر عليهما السلام للقرشي: ٤٤٩ . ٤٥٠ .

٣ - حرصه على الملك: كان هارون حريصاً على ملكه متفانياً في حب سلطانه فهو يُضحى في سبيله جميع المقدسات والقيم، وقد عبّر عن مدى حرصه على سلطته بكلمته المعروفة: «لو نازعني رسول الله ﷺ لأخذت الذي فيه عيناه»^(١).

٤ - بغضه للعلويين: لقد ورث هارون عدااء العلويين وبغضهم من آبائه وسلفه الذين نكلوا بالعلويين، وصبوا عليهم وابلاً من العذاب الأليم، وساقوهم إلى القبور والسجون، وطاردوهم حتى هربوا خائفين هائمين على وجوههم، وزاد هارون على أسلافه، فدفن العلويين وهم أحياء وأشاع في بيوتهم الشك والحزن والحدا، وفرض عليهم الإقامة الإجبارية في بغداد، وجعلهم تحت المراقبة، ولم يسمح للاتصال بهم وحرّمهم من جميع حقوقهم الطبيعية. وكان أبغض شيء عليه أن يرى عميد العلويين موسى بن جعفر عليه السلام في دعة واطمئنان وأمان، فعَمَد إلى سجنه وحرمان الامة الاسلامية من علومه ومن الاستفادة من نصائحه^(٢).

٥ - الوشاية به: وعَمَدَ فريقٌ من باعة الضمير إلى السعي بالامام عليه السلام والوشاية به عند الطاغية هارون ليتزلفوا إليه بذلك، وكانت وشاية هؤلاء المجرمين بالامام ذات طابع متعددة وهي:

أ - جباية الأموال له: انطلق بعض الأشرار، فأخبر هارون بأن الامام يُحِبُّ له الأموال الطائلة من شتى الأقطار الإسلامية وإنّه اشترى بها ضيعة تسمى «البسرية» اشتراها بثلاثين ألف دينار، فأشار ذلك كوامن الغيظ والحقد في نفس هارون، فان سياسته كانت تجاه العلويين تقضي بفقرهم ووضع الحصار الاقتصادي عليهم، فان فقرهم أحب إليه من غناهم - كما قال لولده المأمون - وقد ذهب ابن الصباغ إلى أن هذه الوشاية من جملة الأسباب التي دعت إلى سجن الامام عليه السلام^(٣).

(١) نفس المصدر السابق: ٤٥٠.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) نفس المصدر السابق: ٢٥١ - ٢٥٢.

ب - طلب الخلافة: وهناك مجموعة من السعاة لهارون على إمامنا الكاظم عليه السلام بحجة انه يطلب الخلافة قد سخرهم بعض أعوان هارون ليتقرب من هارون مثل يحيى البرمكي وغيره.

٦ - احتجاج الامام: من الأسباب التي حفزت هارون لاعتقال الإمام وزجه في غياهب السجون، احتجاجه عليه السلام عليه بأنه أولى بالنبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم من جميع المسلمين فهو أحد أسباطه وورثته وأنه أحق بالخلافة من غيره وقد جرى احتجاجه عليه السلام معه في مرقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك حينما زاره هارون وقد احتف به الوجوه والأشراف وقادة الجيش وكبار الموظفين بالدولة فقد أقبل بوجهه على الضريح المقدس وسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: «السلام عليك يا بن العم» وقد اعتز بذلك على من سواه وافتخر على غيره برحمه الماسة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنه إنما نال الخلافة لقربه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان الإمام عليه السلام آنذاك حاضراً فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: «السلام عليك يا أبت» ففقد الرشيد صوابه واستولت عليه موجات من الاستياء حيث قد سبقه الامام عليه السلام إلى ذلك المجد والفخر فاندفع قائلاً بنبرات تقطر غضباً: «لم قلت أنك أقرب إلى رسول الله مني؟» فأجابه عليه السلام بجواب لم يتمكن الرشيد من الرد عليه أو المناقشة فيه قائلاً: «لو بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً فخطب منك كرمك هل كنت تحببه إلى ذلك؟» فقال هارون سبحان الله وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فقال الامام عليه السلام: «لكنه لا يخطب مني ولا أزوجه لانه والدنا لا والدكم فلذلك نحن أقرب إليه منكم». اذن فالإمام أولى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من هارون وأحق بالخلافة فهو سبطه ووارثه. لذلك ازداد هارون غيظاً على الامام وزج به في السجن.

القبض على الإمام عليه السلام

وفي اليوم الثاني ألقى القبض على الامام عليه السلام فالقت الشرطة القبض على الامام عليه السلام وهو قائم يُصلي لربه عند رأس جدّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقطعوا عليه صلاته ولم

يمهلوه من إتمامها، وكان إعتقاله في شهر شوال لعشر بقين منه عام ١٧٩ هـ وخاف الرشيد من وقوع الفتنة وحدوث الاضطراب، فأمر بتهيأة قبتين فأوعز بحمل إحديهما إلى الكوفة والأخرى إلى البصرة ليوهم على الناس أمر الامام عليه السلام ويخفي عليهم خبر إعتقاله، وأمر بحمل الامام عليه السلام إلى البصرة في غلس الليل البهيم.

سجنه في البصرة

وسارت القافلة بقيادة «حسان السروي» الذي وُكِّل بحراسة الامام والمحافظة عليه، حتى سلّمه إلى عيسى بن جعفر في البصرة قبل التروية بيوم، فحبسه عيسى في بيت من بيوت الحبس، وأقفل عليه أبواب السجن، فكان لا يفتحها إلّا في حالتين، إحداهم في حالة خروجه إلى الطهور، والأخرى لإدخال الطعام له.

ما قام به الامام عليه السلام في سجن البصرة

أ - تفرغه للعبادة: وأقبل الامام عليه السلام على عبادة الله فحيرّ الألباب وأبهر العقول بعبادته وانقطاعه إلى الله فكان يصوم في النهار ويقوم في الليل، وكان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم انك تعلم أنّي كنتُ أسألك أن تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد».

ب - اتصال العلماء به: أقبل علماء البصرة ورواة الحديث إلى الامام عليه السلام فاتصلوا به من طريقٍ خفيٍّ وكان منهم ياسين الزياتي وروى عنه. (حياة الام موسى بن جعفر للقرشي)

أوعز هارون لعيسى بقتل الامام عليه السلام

ولما وصلت رسالة هارون الرشيد لعيسى بقتل الامام عليه السلام ثقل عليه الأمر وجمع خواصه وثقاته فعرض عليهم الأمر فاشاروا إليه بالتحذير من ارتكاب الجريمة فكتب إلى الرشيد: «يا أمير المؤمنين كتبت إليّ في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه بمن حسبته عيناً عليه لينظروا جبلته وأمره وطويته ممّن له المعرفة والدراية

فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر أمير المؤمنين إلّا بخير ولم يكن له تطلّع إلى ولاية ولا خروج ولا شيء من أمر الدنيا ولا دعا قط على أمير المؤمنين، فان رأى اميرالمؤمنين من أن يعفيني من أمره أو ينفذ من يتسلّمه مئّي وإلا أطلقت سراحه». وقد بقي في سجن عيسى سنة كاملة.

نقل الامام عليّ إلى بغداد

فَحُمِلَ الامام عليّ مُقَيِّداً إلى بغداد تحفّ به الشرطة والحراس، فأمر الرشيد باعتقاله عند الفضل ابن الربيع فحبسه في بيته، ولم يعتقله في السجون العامة «كالمطبق» وغيره نظراً لخطورة الامام عليّ وسمو مكانته وعظم شخصيته.

إنشغاله بالعبادة في سجن الفضل بن الربيع

كان هارون يُراقب بنفسه ما يقوم به الامام عليّ ويتطلّع على شؤونه خوفاً من أن يتصل به أحد من الناس، أو يكون الفضل قد رَفَعَ عليه، فأطلّ من أعلى القصر على السجن فرأى ثوباً مطروحاً في مكان خاص لم يتغير عن موضعه، فقال للفضل: ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟! فقال الفضل: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوبٍ، وإنما هو موسى بن جعفر له في كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال، فقال هارون: أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم؟! فقال الفضل: يا أمير المؤمنين مالك قد ضيقت عليه في الحبس؟! فقال هارون: هيهات لا بدّ من ذلك.

دعاء الامام في السجن

لقد حُجِبَ الامام عليّ عن عياله وأطفاله وشيعته، ينقل من حبس إلى حبس، فالتجأ إلى الله سبحانه يَخْلُصُهُ من سجن هارون، فجَدّدَ طهوره وصَلّى لربّه أربع ركعات ثم دعا في غلس الليل البهيم: «يا سيّدي: نجني من حبس هارون وخلصني من يده، يا مخلص الشجر من بين رملٍ وطين، ويا مخلص النار من بين الحديد

والحجر، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني من يد هارون»^(١).

استجاب الله دعاءه وأطلق سراحه في غلس الليل بسبب رؤيا رآها هارون فخاف وأطلق سراح الامام عليه السلام وأعطاه ثلاثين ألف درهم.

وكان الامام الكاظم عليه السلام قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا موسى لقد سُجنت مظلوماً، قل هذه الكلمات فأنك لا تبقى في الحبس هذه الليلة، فقلت له بأبي أنت وأمي ما أقول فقال قل: «يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصى عدداً، فَرَجْ عَنِّي».

وفرَّج الله عنه، فخلّى هارون سبيله، وقد مكث في سجن الفضل مدة طويلة من الزمن لم يعينها التاريخ.

وبقي الامام عليه السلام بعد اطلاق سراحه في بغداد لم ينزح عنها إلى يشرب وكان يدخل على هارون الرشيد في كل اسبوع مرّة في يوم الخميس^(٢).

وأكبر الظن ان الرشيد فرض عليه الاقامة الجبرية. وقد ذهب لذلك السيد مير علي الهندي فقال: «وقد حدث مرتين ان سمح الرشيد لهذا الامام الوديع بالرجوع إلى الحجاز ولكن شكوكه تستولي عليه فيبقى في الحبس»^(٣).

وكان الامام عليه السلام بذل جهوده وهو في بغداد لإرشاد الناس وهدايتهم إلى طريق الحق، فقد اهتدى بشر الحافي وتاب على يده حتى صار من عيون الصالحين والمؤمنين.

(١) نفس المصدر السابق: ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٢) نفس المصدر السابق: ٤٧٥.

(٣) نفس المصدر السابق: ٤٧٦ نقلاً عن مختصر تاريخ العرب: ٢٠٩.

سجن الفضل بن يحيى البرمكي

ولما ذاع صيت الامام وانتشر فضله وعلمه وحب الناس له، خاف هارون على ملكه فأوعز إلى اعتقال الامام عليه السلام عند الفضل بن يحيى البرمكي، وذات يوم أرسل هارون على الفضل وهو غضبان يطلب منه أن يأتي بالامام عليه السلام وكان هارون يريد قتله، فدعا الامام عليه السلام بدعاء جدّه أمير المؤمنين عليه السلام : «اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أجاور وبك أصول وبك انتصر وبك أموت وبك أحيى أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وسرتني عن العباد بلطف ما خولتني اغثيتني، فاذا هويت رددتني وإذا عثرت قومتي وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت أجبتني يا سيدي: ارض عني فقد أرضيتني»^(١).

قال هارون للفضل فرأيت أقواماً قد أهدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وبداره الأرض وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه. لذلك خاف هارون وأمر أن يأتي بغالية، فأتي بها، فطيّب الامام بيده وأمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان ودنانير فقال الامام عليه السلام لولا أني أرى أزواج بها من عزاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله ما قبلتها أبداً. ومرّة ثانية اصدر هارون أوامره باعتقال الامام عليه السلام عند الفضل بن يحيى وأوعز إليه أن يقتل الامام عليه السلام فامتنع الفضل وخاف من الله ولأنه كان ممن يذهب إلى الامامة ويدين بها، وهذا هو السبب في اتهام البرامكة بالتشيع^(٢). ثم إن هارون نكل بالفضل وأمر أن يضرب مائة سوط.

في سجن السندي بن شاهك

وأخيراً لم يجد هارون من ينقذ رغباته في موسى بن جعفر عليه السلام سوى هذا الشرير الوغد اللئيم فنقله إلى سجنه وأمره بالتضييق عليه، فاستجاب الأثيم لذلك،

(١) نفس المصدر السابق: ٤٧٩.

(٢) نفس المصدر السابق: ٤٨٠.

فقابل الامام بكل جفوة وقسوة، والامام صابر محتسب في محبس بدار المسيب
الواقع قرب باب الكوفة وفيه كانت وفاته، وقال بعض المؤرخين إنه حبس في بيت
السندي وإنه كان مع أهله وعياله ولم نعلم أن دار السندي هل هي دار المسيب أم
غيرها؟^(١)

وقد ضيق عليه السندي وقيدته بثلاثين رطلاً من الحديد وكان يقفل الباب في
وجهه ولا يدعه يخرج إلا للوضوء، وكان السندي من أشد الناس بغضاً لأبي
طالب عليه السلام.

سم الامام عليه السلام

ثم ان الرشيد عمد إلى رطب فوضع فيه سمّاً فاتكأ وأمر السندي أن يقدمه إلى
الامام ويحتم عليه أن يتناول منه، وقيل ان الرشيد أوعز إلى السندي في ذلك فأخذ
رطباً ووضع فيه السم وقدمه للامام فأكل منه عشر رطبات، فقال له السندي زد على
ذلك، فرمقه الامام بطرفه وقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه. فسرى السم في
جسد إمامنا رحم الله المنادي وإماماه واسيّداه.

قضى نجهه وافجعتاه لوحده غريباً بقعر السجن وهو مصفد

* * *

الكاظم عكب ابوه امعدّينه	مدّه بالسجون امغيينه
شبهو اللي عمل ويّاه هارون	خلّه الكاظم ابجم سجن مسجون
ابطوامير الذي متشوفه العيون	او عليه تسئل الشيعة راح وينه
تالي صار عدهم خبر عنه	ابسجن هارون ريسها المجنه
گالوا عسى الباري ايعوده انه	او من يرجع اله ننصب الزينه
ضلّوا يرتجون ايعود ليهم	او لئه الطارش ايحشّم عليهم
ابجسر بغداد كاظمهم يجيهم	افرحوا گالوا عسى سالم يجينه
اطلعوا طلعه طبگ نسوه او رجاجيل	اولن هذه الجنازه اعلى الحماميل
ثلاث اړطال في رجله الزناجيل	الحديد اويّه الجنازه شايلينه

(١) نفس المصدر السابق: ٤٨٧.

	*	*	*
او گالوا هذا ريسنه بن جعفر			ارتجت شيعته من علم الاكشر
ابن عمّه يگول الحاملينه			اسليمان انتھض بيها او عليه طر
	*	*	*
الجده المصطفى المختار ياسين			هذا الطيب المن صلبه طيين
اومه فاطمه الزهره الحزينه			او بن حيدر علي والد السبطين
	*	*	*
او شيعت بالمعزة عالي الشأن			الشيعه انتھضت ابذمة اسليمان
امجرّد بالحوافر ساحگينه			بس جده البگه اعلى الترب عريان
	*	*	*

المجلس الثاني عشر

الموضوع : مراسيم الغسل والتكفين والتشييع

القصيدة:

إذا ما تعفَى كلُّ رزءٍ تجددنا	مُصابٌ له طاشت عقولُ ذوي الحجا
وفارقَ نهجَ الحقِّ بغياً وأبعدنا	فَعَنَ رشدهِ تاهَ الرشيدُ غوايةً
فغادرهُ رهَنَ الجبوسِ مقيّدا	سعى بابينِ خيرِ الرّوسِ يا خابَ سعيه
وكلَّ فؤادٍ منه حزنًا توقّدا	ودسَّ له سمًّا فأورى فؤاده
ويُنضحهُ دماً على الخدِّ خددا	وهاكَّ استمعَ ما يُعقبُ القلبَ لوعةً
على النعشِ يالللناس ما أفضعَ النّدا	غداةَ المنادي اعلنَ الشتمَ شامتاً
كما حُمِلَ السّجّادُ عانٍ مقيّداً	أَيَحْمِلُ موسى والحديدُ برجله

* * *

طاح ركن الدين واسودَّ الفضا	بالحبسِ غضه العمر لَمَنَ غضه
العجب كل العجب منع العذاب	يوم نادوا هذا امام الرافضه
واجذب الحسره لعد يوم الحشر	يا كلب ذوب او تفتّطر وانفطّر
سر اجنازته ظلّت على وجه التراب	اعله الذي بالحبس مات او عالجد
اولا حضر موته كرابه او لا صhib	عالج اولاج اوغضه نجبه غريب
غال مسموم انحرم ماي الشراب	ويل كلبى يوم جس نبضه الطيب

* * *

كرباتٍ حتى قضى محبوسا	بأبي ثاويلاً ببغداد قاسى
-----------------------	--------------------------

لقد مات أبرّ الناس بالناس، وأعطفهم على الضعفاء والفقراء الذي أثلج قلوبهم بصراره وهباته وعطاياه، وكشف عنهم مرارة العيش لقد مات أحلم الناس، وأكظمهم للغيط والمكروه... ففي ذمة الله أيُّها الامام العظيم، لقد مضيت إلى الله شهيداً سعيداً، فسلامٌ عليك يا بن رسول الله يوم ولدت ويوم مت واستشهدت، ويوم تبعث حياً.

تحقيق الشرطة في موت الامام عليه السلام

قامت الشرطة بدورها في التحقيق في هذا الحادث الذي تعرض له الامام لتبراً ساحة هارون من المسؤولية، أما التحقيق فقد قام به السندي أولاً والرشيد ثانياً، أما ما قام به السندي فكان في مواضع ثلاثة:

الأول: ما حدث به عمرو بن واقد، قال أرسل إلى السندي ابن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد سيحضرني، فخشيت أن يكون لسوء يريدته بي، فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم ركبته إليه، فلما رأيته مقبلاً قال لي: يا أبا حفص، لعلنا أرعبناك وأزعجناك؟ فقال: نعم.

فقال: ليس هنا إلا الخير.

فرسول تبعته إلى منزلي ليخبرهم خيري

فقال: نعم.

ولما هدأ روعه وذهب عنه الخوف، قال له السندي: يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك؟

فقال: لا.

فقال: أتعرف موسى بن جعفر عليه السلام؟

فقال: اي والله إني أعرفه وبينه صداقة منذ دهر.

فقال: هل ببغداد ممن يقبل قوله تعرفه أنه يعرفه؟

فقال: نعم، ثم أنه سمى له أشخاصاً ممن يعرفون الامام، فبعث خلفهم، فقال لهم هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسموا له قوماً فأحضرهم وقد استوعب الليل بفعله حتى انبلج نور الصبح، ولما كمل عنده الشهود نيف وخمسون رجلاً أمر باحضار كاتبه - ويعرف اليوم بكاتب الضبط - فأخذ بتسجيل أسماءهم ومنازلهم وأعمالهم وصفاتهم وبعد انتهائه من الضبط دخل على السندي فعرفه بذلك، فخرج من محله والتفت إلى عمر: «قم يا أبا حفص: فاكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر».

قال عمرو: فكشفت الثوب عن وجه الامام وإذا به قد مات والتفت السندي إلى الجماعة فقال لهم: انظروا إليه، فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال لهم: «تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر؟».

. نعم.

ثم أمر غلامه بتجريد الامام من ملابسه، ففعل الغلام ذلك ثم التفت إلى القوم فقال لهم: «أترؤن به أثراً تنكرونه؟».

فقالوا: لا، ثم سجل شهادتهم وانصرفوا^(١).

الموضع الثاني: انه استدعى الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إلى الامام وهو ميت لا أثر به وشهدوا على ذلك^(٢).

الموضع الثالث: انه لما وضع الجثمان المقدس على حافة القبر جاء رسول من قبل السندي فأمر بكشف وجه الامام للناس ليروه أنه صحيح لم يحدث به حدث^(٣).

(١) بحار الأنوار.

(٢) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٥١٩ . ٥٢٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

هذه الاجراءات المهمة التي اتخذها السندي بن شاهك انما جاءت لتبرير ساحة الحكومة من المسؤولية، وتنزيهاها عن ارتكاب الجريمة، ولكن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قد أفسد عليه صنعه وكشف للناس ان هارون هو الذي اغتاله بالسم.

الأمر التي قام بها هارون لرفع الشبهة

أولاً: إنه جمع شيوخ الطالبين والعباسيين، وسائر أهل مملكته، والحكام فقال لهم: «هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه . يعني في قتله . فانظروا إليه».

فدخل على الامام سبعون رجلاً من شيعة، فنظروا إليه وليس به أثر جراحة ولا خنق^(١).

ولم يجد ذلك هارون فأن الحق لابد أن يظهر، وقد عرف الخاص والعام ان هارون هو الذي اغتال الامام وهو المسؤول عن دمه.

وضعه على الجسر

بالله يا يا للمسلمين، مثل الامام موسى عليه السلام، إمام المسلمين وسيد المتقين والعبادين وعملاق الفكر الاسلامي يلقي على جسر الرصافة وهو ميت ينظر اليه القريب والبعيد وتتفرج عليه المارة، قد أحاطت بجثمانه المقدس الشرطة، وكشفت وجهه للناس قاصدين بذلك انتهاك حرمة.

لقد حاول الرشيد يفعله هذا إذلال الشيعة واهانتهم، وقد أثر ذلك في نفوسهم - فظلموا يذكرونه في جميع مراحل تأريخهم مقروناً باللوعة والحزن - يقول المرحوم الشيخ محمد ملة:

من مبلغ الاسلام أن زعيمه	قد مات في سجن الرشيد سميما
ملقى على جسر الرصافة نعشه	فيه الملائك أحادقوا تعظيما

(١) بحار الأنوار.

ويقول الخطيب الفذ المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي:

مثل موسى يرمى على الجسر ميتاً لم يشيعه للقبور موحد
حملوه وللحديد برجليه هز يح له الأهاضب تنهد

النداء الفظيع

يالروعة الخطب، يالهول المصاب، فقد أمر السندي جلاوزته أن ينادوا
على جثمان الإمام بذل النداء المؤلم الذي تذهب النفوس لهوله أسى وحسرات،
فبدل أن يأمرهم بالحضور لجنائزة الطيب ابن الطيب أمرهم أن ينادوا وابعكس
ذلك^(١).

وضعوا على جسر الرصافة نعشه وعليه نادى بالهوان مُنادٍ

* * *

والاعظم والأشد من مات شالوه أربع حماميل

وعلى الجسر مرو بيه او نعشه امن الحديد ايميل

امام الرافضة اينادون والوادم دمعها ايسيل

ويروط الجسر منها او كل الناس ملتمة

حكيم الروم من شافه تغير ونخطف لونه

فرك چفه وعرف سمّه أو سالت دمة اعيونه

عشر انچان اله ايكلهم هلميت يحضرونه

أو تشهر للسمر والبيض كلها او تطلب أبدمه أو تشهر

* * *

(١) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٥٢٢.

ماجت كل أرض بغداد من غَوْض شديد الباس
وبجتلته استقر هارون وستافت بني العباس
ما يدري أشجره اسليمان بس يسمع ضجيج الناس
گالوله او شهر سيفه او صال او طشر اللّمه
* * *

او خله اعليه المنادي ينادي والدمع ساجم
هذا الطيّب الماصوف وابن الطيب الكاظم
خلّه الوادم اتشيله او شالت نعشه الوادم
والشيعة اطلعت تبجي او كلها ابنحره اتشمه
* * *

گام أو غسّله اسليمان بيده او يسحب العبرة
او خلف اجنازته اتحفه او شگ زيچه او حفر گبره
او من هال التراب اعليه حن گلبه وجذب حسره
او سوه الماتم ابداره او هل دمعته اعلى بن عمه
* * *

عاده او جرت عند الناس حين اللي يموت انسان
كل إخوته ايشيلونه او لا ييگه على التريان
هم ميت ثلث تيام شفتوا يضل بلایه اچفان
بس ابلا چفن مطروح بالطف ضل ابو الیمه
* * *

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
* * *

المجلس الثالث عشر

الموضوع : أبناء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

القصيدة: للسيد محسن الأمين

المجالس السنة مجلد ٢ ص ٥٥٢

لا تعفها فلقـد طاب سراها	خلها تطوي الفلاطياً يداها
طاب من مشوى الجوادين شذاها	قصدها الزوراء تنحو تربة
وعلى شهب السما يسمو حصاها	بأريج المسك يزري نشرها
واخلع النعلين في وادي طواها	فاذا لاحت لعينيك فقـف
نار موسى قبسات من سناها	تر أنواراً لموسى لمعت
لك كان الغيث في فيض نداها	واذا كف الجواد انجست
طور سيناء وتسمو في علاها	تفخر الزوراء في موسى على
وقفـة العيس بها والشم تراها	قف بها وقفـة عبد وأطل
فلمن تدخر العين بكاهـا	واذر دمع العين في ساحاتها
مات مسموماً بأيدي أشقياها	وابك فيها كاظم الغيظ الذي

* * *

وگـع بالحبس وحده وماله امعين	على الكاظم ينوح ويبجي الدين
------------------------------	-----------------------------

* * *

ظل وحده ولا واحد گرب ليه	بس ما طاح سدوا بابـه اعليه
گضت روحه يويلي او فرگ البين	تگـبل مدد أيده وعدل رجليه

* * *

نهض نهضة فرح من تالي الليل بعد باب الحوائج عازم ايشيل
شال اجنازته اعلاه اربع حماميل فوگ الجسر تنفرج الصوبين

* * *

في السمّ يقضي حيث لا من راحم أو مُشفقٍ أو مَنْ به يتلطّف
فبكى له الرّوح الأمين كما غدى محرابه ييكي ويكي المصحّف

أنجب الامام موسى عليه السلام الذرية الطاهرة والنسل الطيّب فكانوا من خيرة أبناء المسلمين - في ذلك العصر - تقوى وصلاحاً وهدياً وورعاً وابتعاداً من مآثم الحياة وأباطيلها، وقد نشأ الكثيرون منهم نشأة دينية كاملة لأن الإمام عليه السلام قد وجههم الوجهة الصالحة، فسكب في نفوسهم المثل العليا والايمان بالله والتفاني في سبيل العقيدة قال ابن الصباغ في حقهم: «ان لكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضلاً مشهوداً»^(١).

وقال الشيخ الطبرسي: «إن لكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضلاً ومنقبة مشهودة»^(٢).

لقد ورثوا الفضل والشرف والمجد عن آبائهم فكانوا في سلوكهم وهداهم أمثلة رائعة للفضيلة والكمال^(٣).

ورواة الأثر قد اختلفوا في عددهم اختلافاً كثيراً وفيما يلي ذلك:

الأول: انهم ثلاثة وثلاثون الذكور منهم ١٦ والاناث ١٧.

الثاني: سبعة وثلاثون الذكور ١٨ والاناث ١٩.

الثالث: ثمانية وثلاثون الذكور ٢٠ والاناث ١٨.

(١) الفصول المهمة: ص ٢٥٦ ط. ايران.

(٢) أعلام الوری.

(٣) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٣٧٧.

الرابع: أربعون الذكور منهم ١٨ والاناث ٢٢.

الخامس: ستون الذكور ٢٣ والاناث ٣٧.

وسوف نذكر عرضاً موجزاً لقسم منهم.

١. الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

هو الإمام الثامن من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ولد عليه السلام في يثرب سنة ١٤٨ هـ واستشهد على يد المأمون العباسي في طوس عام ٢٠٣ هـ وقد تحدّث ابراهيم بن عباس عن سمو أخلاق الامام عليه السلام: «ما رأيْتُ ولا سمعتُ بأحد أفضل من علي بن موسى الرضا، وشهدتُ منه ما لم أشاهد من أحدٍ، ما رأيته جفاً أحداً بكلامٍ قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردَّ أحداً عن حاجةٍ قدر عليها، ولا مدَّ رجله بين يدي جليس قط، ولا اتكأ بين يدي جليس قط، ولا رأيته يشتم أحداً من مواليه ومماليكه، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته يقهقه في ضحكه، بل كان ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس، وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك منه لا يكون إلا في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه...»^(١).

وقال عبدالسلام بن صالح الهروي: «ما رأيْتُ أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع له المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان، وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد إلا أقرَّ له بالفضل، وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول: كنت أجلس في (الروضة) والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا ... الواحد منهم عن مسألة أشاروا لي بأجمعهم، وبعثوا إليّ المسائل فأجيب عنها...»^(٢).

(١) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٣٨٠ نقلاً عن كشف الغمة: ٣ / ١٠٦.

(٢) كشف الغمة: ٣ / ١٠٧.

وقد أشاد الامام موسى عليه السلام بمواهب ولده الرضا وعلمه لبنيه: «هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فأسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فيني سمعت جعفر بن محمد يقول لي (إن عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته فانه سمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)»^(١).

. وكان عليه السلام يرعى الفقراء كثيراً.

. كثيراً ما يبادر إلى التصدق ولا سيما في الليالي الحالكه وفي الخفاء.

. يجلس إلى المائدة مع مواليه ويأكل معهم.

. لا يميز بين الممالك والأشراف، ولا بين الأقرباء والغرباء إلا بالتقوى.

. يُقسّم أفضل طعامه للجائعين قبل التناول.

. يجالس الفقراء.

. يشترك في تشييع الجنائز.

. لا يضحك عالياً ولا يقهقه في ضحكه أبداً بل كان ضحكه التيسم.

. يقدم قضاء الحوائج (حوائج المؤمنين) على سائر الأعمال.

. كان عليه السلام متواضعاً ويجلس على الحصير.

. لا يكسر قلب أحد بكلامه.

. لا يقطع كلام أحد أبداً.

. لا يردّ طالب حاجة وهو يقدر عليها.

. لا يمدّ رجله بين يدي جلسائه.

. لسانه لا يفتر عن ذكر الله عز وجل.

(١) نفس المصدر السابق.

- . يجتاز من الإسراف.
- . يعود المرضى.
- . حلیم فی غاية الحلم.
- . كان عليه السلام يتلو القرآن كثيراً.
- . ينام في الليل قليلاً ويقضي أكثره بالعبادة.

من المدينة إلى «مرو»

وبعد أن اعتلى المأمون كرسي الحكم بعث كتاباً إلى الامام الرضا عليه السلام استدعاه إلى خراسان، فامتنع الامام من الذهاب، إلا أن المأمون أصرَّ على ذلك، وأرسل إليه الكتب تترى لكي يُعلمه أنه لا يكف عنه وبعث المأمون إثر الكتب المتواترة رسولين إلى المدينة. هما رجاء بن أبي الضحّاك وياسر الخادم. فدخلا على الإمام فور وصولهما إلى المدينة وبَيَّنَّا له فحوى مهمتهما بالقول: إنَّ المأمون أمرنا بإشخاصك إلى خراسان.

ولما وصل إلى خراسان عرض عليه المأمون الخلافة فأبى الإمام أن يقبلها، وبعد ذلك عرض عليه ولاية العهد فأبى الامام ان يقبلها طائِعاً ولما هدده بالقتل على قبولها قبلها الامام كارهاً بشروط وكان ذلك في عام ٢٠١هـ، وفي عام ٢٠٣هـ قضى امامنا الرضا عليه السلام شهيداً مسموماً من قبل المأمون العباسي، وقد روي عن الامام الرضا عليه السلام قال: «والله ما منّا إلا مقتول شهيد».

فقليل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟

قال: «شَرُّ خلقِ الله في زمانِي، يقتلني بالسم»^(١).

ودفن في طوس، فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

(١) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٥٦.

٢ - فاطمة المعصومة: وهي شقيقة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكانت تحب أخاها الرضا عليه السلام حباً شديداً، وكما حمله المأمون إلى مرو ليعهد له بولاية العهد خرجت فاطمة في أثره وذلك في سنة ٢٠١ هـ فلما وصلت إلى «ساوه» مرضت فسألت عن المسافة التي بينها وبين قم فقالوا لها عشر فراسخ فأمرت بحملها إلى قم فحملت إليها ونزلت في بيت موسى بن خزرج الأشعري، وقيل أن أهالي قم استقبلوها فلما وصلت أخذ موسى بن خزرج بزمام ناقتها واقدمها إلى داره وكانت عنده سبعة عشر يوماً ثم توفيت، فأمر بتغسيلها وتكفينها وذكر المحدث القمي رحمته الله والعلامة المجلسي رحمته الله: (أقبلا شخصين ملثمين مسرعين أخذوا الجنازة ودفناها وغابا عن الأبصار) وبني موسى على قبرها سقيفة من البواري إلى أن بنت عليها زينب بنت محمد بن علي الجواد عليها قبة. وحدث الحسن بن محمد القمي عن فضل زيارتها قال: كنت عند الامام الصادق عليه السلام فقال: «ان لله حرماً وهو مكة ولرسوله حرماً وهو المدينة ولأُمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة»^(١).

قال ذلك عليه السلام قبل ولادة الامام موسى^(٢).

وكذلك ورد عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة».

وذكر صاحب ناسخ التواريخ عن الامام الرضا عليه السلام: «من زار قبر المعصومة بقم كان كمن زارني» وروي عن الامام الجواد عليه السلام أنه قال: «من زار قبر عمي بقم وجبت له الجنة»^(٣).

٣ - القاسم: وحيد عصره في تقواه وصلاحه، وكان الامام الكاظم عليه السلام يكن في نفسه أعظم الحب والود لولده القاسم لما يراه منه من المهدي والصالح^(٤).

(١) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٤٣٩.

(٢) تحفة العالم: ٣٦.

(٣) راجع كامل الزيارات لابن قولويه القمي.

(٤) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٤٢٩.

فكان عليه السلام يثني عليه ويشيد به ويقومه على سائر أبنائه ما عدا ولده الامام الرضا عليه السلام فقد روى يزيد بن سليط قال: طلبت من الامام موسى عليه السلام أن يعين لي الامام من بعده فقال عليه السلام: «أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت فأوصيت إلى ابني علي، ولو كان الأمر لي لجعلته في القاسم ابني لحبي ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى...»^(١).

ومن مظاهر تكريمه له انه كان ينتبه للقيام ببعض مهامه، فقد روى سليمان الجعفري، قال رأيت أبا الحسن يقول لابنه القاسم: قم يا بني فاقراً عند رأس أخيك سورة «الصفات» حتى تتمها، فلما أخذ القاسم في قرائتها فلما بلغ قوله تعالى: «أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا» لفظ الفتى نفسه الأخير وأخذ القوم في تجهيزه فانبرى يعقوب بن جعفر إلى الامام فقال له: كنا نعهد الشخص إذا نزل به الموت يقرأ عنده سورة «يس» فصرت تأمرنا بقراءة سورة «الصفات» فقال عليه السلام: «لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته»^(٢).

ولما أمعن هارون في تتبع العلويين وقتلهم وارهاقهم نزح القاسم من يشرب متخفياً كاتماً لاسمه حتى لا يُعرف، فانتهى إلى «سورى» فأقام فيها غريباً مشرداً عن أهله ووطنه، وقد نَحَرَ الحزن قلبه وأضناه السقام حتى دنا اليه الموت وهو في فجر الصبا وفي ذلك الوقت عرّف نفسه، ومضى غريباً ومركده الشريف يق في «سورى» وتعرف البقعة الطيبة في هذا الوقت بـ (ناحية القاسم) وهي احدى نواحي قضاء الهاشمية التابع إلى محافظة بابل «الحلة» ونسب إلى الامام الرضا عليه السلام أنه قال: «من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم»^(٣).

ونص السيد الجليل علي بن طاووس على استحباب زيارة المرقد الطاهر وذكر له زيارة خاصة^(٤). وله كرامات كثيرة يعرفها كثير من العراقيين.

(١) اصول الكافي.

(٢) اصول الكافي.

(٣) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٤٣٣.

(٤) مصباح الزائرین لابن طاووس.

٤ - أحمد: أمه أم ولد وكانت من السيدات المحترمات تدعى «أم أحمد» وكان الامام الكاظم عليه السلام شديد التلطف بها، ولما توجه من المدينة إلى بغداد أودع عندها مواريث الامامة وقال لها: كل من جاءك وطلب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بأني قد استشهدت وانه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار، ولما سمع الرشيد في بغداد، جاء اليها الامام الرضا عليه السلام فطالبها بالأمانة، فقالت له أم أحمد: لقد استشهد والد فقال بلى والآن فرغت من دفنه فاعطيني الأمانة التي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد وأنا خليفته والإمام الحق على جميع الأنس والجن فشقت أم أحمد جيبيها وردت عليه الأمانة وبايعته بالامامة^(١).

وكان أحمد من عيون المتقين والصالحين، وقد أعتق ألف مملوك متقرباً بها إلى الله تعالى.

ومما يدلُّ على صلاحه وورعه أنه لما شاع خبر وفاة الامام موسى في المدينة اجتمع أهلها على باب «أم أحمد» وخرج الناس ومعهم أحمد وقد ظنوا أنه الامام من بعد أبيه وذلك لما عليه من الجلالة ووفور العبادة وإظهار تعاليم الإسلام فظنوا أنه هو الخليفة والإمام بعد أبيه فبايعوه بالإمامة فأخذ منهم البيعة. وصعد المنبر وخطب الناس خطبة بليغة وكان منها: «أيها الناس، كما أنكم جميعاً في بيعتي فاني في بيعته أخي علي بن موسى الرضا عليه السلام وأعلموا أنه الامام والخليفة من بعد أبي وهو ولي الله، والفرض عليّ وعليكم من الله والرسول طاعته بكل ما يأمرنا، فكل من كان حاضراً فخضع لكلامه، وخرجوا من المسجد يقدمهم أحمد وحضروا عند الامام الرضا عليه السلام فأقروا بامامته^(٢).

والمشهور انه توفي في شيراز أيام المأمون بعد وفاة أخيه علي الرضا^(٣).

(١) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٤١٠ نقلاً عن تحفة العالم: ٢ / ٨٧.

(٢) نفس المصدر السابق: ٢ / ٤١١.

(٣) الكنى والألقاب: ٢ / ٣١٧.

ويعرف قبره قبل بسيد السادات ويعرف الآن «شاه چراغ» وبقي قبره مخفياً، ولكنه ظهر في عهد الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناءً، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحاً طرياً لم يتغير وفي يده خاتم نقش عليه «العزة لله، أحمد بن موسى» فعرفوه به.

٥ - الحسين: يلقب بالسيد علاء الدين^(١) وكان سيداً جليلاً القدر رفيع الشأن ومما يدل على سمو مكانته رواية البنزطي، فقد جاء فيها أنه سئل الامام الجواد عليه السلام أي عمومتك أبرّ بك؟ فقال: الحسين قال الامام الرضا عليه السلام صدق والله، هو والله أبرهم به وأخيرهم.

وقال المرحوم السيد جعفر آل بحر العلوم، إن قبره بشيراز.

٦ - حمزة: يكنى أبا القاسم، أمه أم ولد، كان عالماً فاضلاً كاملاً مهيباً جليلاً رفيع المنزلة، عالي الرتبة، مقدراً عند الخاصة والعامة سافر مع أخيه الامام الرضا عليه السلام إلى خراسان، وكان واقفاً في خدمته ساعياً في مآربه طالباً لرضائه ممثلاً لأمره، فلما وصل إلى «سوسعد» إحدى قرى «ترشير» خرج عليهم قوم من أتباع المأمون فقتلوه، وقبره في «بستتان» وقد أعقب ولدين، أحدهما علي والآخر القاسم أبا محمد وإليه تنتمي السادة الصفوية، وصرحت بعض المصادر أن قبره في الري بالقرب من قبر السيد الجليل شاه عبدالعظيم^(٢).

٧ - محمد: يكنى أبا ابراهيم، كان كريماً جليلاً موقراً يعرف بالعابد لكثرة وضوئه وصلاته، فكان في كل ليلة يتوضأ ويصلي ويرقد قليلاً ثم يقوم لعبادة الله تعالى حتى يتبلغ نور الصبح، قال بعض شيعة أبيه ما رأيته قط إلا ذكرت قول الله تعالى: «كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ».

وقال الرواة إنه دخل شیراز واختفى بها وأخذ يستنسخ القرآن الكريم ومن أجرته أعتق ألف مملوك.

(١) تحفة العالم: ٢ / ٣١.

(٢) حياة موسى بن جعفر للقرشي: ٢ / ٤١٩ - ٤٢٠.

أعقب سبعة أولاد منهم أربع بنات وهن: السيدة حكيمة وكلثم وبريهة وفاطمة، والرجال: جعفر ومحمد وإبراهيم الذي يُعرف بالجاب وسبب تلقيه بذلك - فيما يقول المؤرخون - انه سلم على قبر جده الامام الحسين عليه السلام فسمع صوت من القبر الشريف: وعليك السلام يا ولدي، وقد دفن بجار جده الامام الحسين عليه السلام وفيه يقول بعض ولده مفتخرًا به وبجده الامام موسى عليه السلام :

من اين للناس مثل جدي موسى وابنه المجاب
اذ خاطب السيد وهو رمس اجابه اكرم الجواب
توفي السيد محمد العابد بشيراز ودفن فيها وكان قبره مخفياً إلى زمان بك بن
سعد بن زنكي فبنى له قبة في محلة «باغ قتلغ» وقد جدد بناؤه عدة مرات في زمان
السلطان نادر خان...^(١).

٨ - صالح: أعقب السادة الشهين بالشجعان، ولهم شجرة، وقد توفي في
تجريس، وقبره مشيد وعليه بناية ضخمة^(٢).

٩ . آمنة: توفيت في مصر، وقبرها هناك يزار.

١٠ - حكيمة: أمرها أخوها الامام الرضا عليه السلام بأن تحضر عند الخيزران (أم الامام
الجواد عليه السلام) عند ولادتها به، وقد روت كيفية ولادته وما جرى له من المعجز آنذاك.
١١ . فاطمة الصغرة: قبرها في «بادكوبه» يقع في وسط مسجد بناؤه قديم.

١٢ - ابراهيم الاصغر: يلقب بالمرتضى وهو المشهور بابراهيم الجباب وهو
أصغر ولد أبيه، وأمه نوبية اسمها بخية وذكر العبيدي النسابة ان ابراهيم الصغير بن
الكاظم كان عالماً عابداً وهو المعقب المكثر جد المرتضى والرضي قيل دفن في
كربلاء بالخائر الحسيني.

١٣ - إبراهيم الأكبر: وكان سخيًا شجاعاً كريماً، تقلد الإمرة على اليمن في أيام
المأمون من قبل محمد بن محمد بن زيد بن علي الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة

(١) نفس المصدر السابق: ٤٣٥.

(٢) كنز الانساب.

ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون^(١).

١٤ - اسحق: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالأمين وتوفي سنة ٢٤٠ هـ في المدينة^(٢).

١٥ - إسماعيل: وهو صاحب الجعفریات، وقبره في مصر، قال النجاشي، سكن مصر وولده بها، وله كتب يرويها عن أبيه عن آبائه عليهم السلام. منها: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب الحدود، كتاب الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا^(٣).

١٦ - جعفر: ويقال له الخواري، ويقال لولده الخواريون والشجريون لأن أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر، وفي مشجر العميدي، كان جعفر موصوفاً بالشجاعة والفروسية، وعده أبو نصر البخاري من خلص الموسوية الذين لم يجد أحداً يشك فيهم من النساب^(٤).

١٧ - زيد: وهو الخارج بالبصرة أيام الأمين والمأمون، عقد له محمد بن محمد ابنه زيد بن علي على الأهواز أيام أبي السرايا، ولما دخل البصرة وغلب عليها أحرق دور بني العباس فقبل له زيد النار، وحاربه الحسن بن سهل فظفر به. وأرسله إلى مرو مقيداً، فعفا عنه المأمون، ثم سقاه السم وقتله وقبره بمرو^(٥).

وذكر الشيخ عباس القمي رحمته الله في منتهى الآمال، وعظم فعل زيد على الامام الرضا عليه السلام فحلف أن لا يكلمه أبداً، ومن جملة ما قاله عليه السلام لزيد: يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة: إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار؟ ذلك للحسن

(١) الارشاد: ٢ / ٢٤٥ الامام موسى بن جعفر سيرة وتأريخ ص ١٠٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٤ الامام موسى بن جعفر سيرة وتأريخ: ص ١٠١.

(٣) نفس المصدر: ٤٨ / ٣١٤ الامام موسى بن جعفر سيرة وتأريخ: ص ١٠٢.

(٤) بحار الأنوار: ٤٨ / ٢٨٤ الامام موسى بن جعفر سيرة وتأريخ: ص ١٠٢.

(٥) تاريخ الطبري: ١٠ / ٢٣١.

والحسين عليهما السلام خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليهما السلام أطاع الله ودخل الجنة، فأنت إذن أكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر عليهما السلام والله ما ينال أحد ما عند الله تعالى إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته؟! فبئس ما زعمت، فقال له زيد: أنا أخوك وابن أهلك، فقال له أبو الحسن عليهما السلام: أنت أخي ما أطعت الله عز وجل إن نوحاً عليهما السلام قال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» فقال الله تعالى: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ...» فأخرجه الله تعالى عز وجل من أن يكون من أهله بمعصيته^(١).

وذكر الشيخ المفيد رحمه الله من جملة أولاده العباس وهارون وعبدالله وعبيدالله والفضل وسليمان والحسن ورقية وأم أبيها ورقية الصغرة (كلثوم) وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعليّة وحسنة وبريهة وعباسة وأم سلمة وميمونة وأم كلثوم، وقال الشيخ المفيد رحمه الله ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليهما السلام فضل ومنقبة مشهورة. أقول: أولاد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ظلموا، قتلوا، شردوا، كما صنعوا بالائمة الطاهرين من أبناء الزهراء عليهما السلام وقبورهم شتى والعزاء لمولاتي الزهراء عليهما السلام. نعيها بأبناءها على لسان الشاعر:

هالنوح يا فاطم على منهو توحين	نوحج على المسموم لو نوحج على احسين
نادت ودمع العين على الخد بادي	لو تسألوني يا خلج كلهم أولادي
لجن مصاب احسين ساطي في فؤادي	أعظم مصيبة هؤنتها امصيبة حسين
دهري رماني بالرزايا بكل غالي	وشئت اولادي عن يميني وعن شمالي
ما شوف يوم من الحزن مرتاح بالي	البعيد عني والذي مني قريبين
منهم ابسامرا ومنهم في خراسان	ومنهم بارض طيبه ومنهم بارض كوفان
اعظم مصيبة مصيبة المذبوح عطشان	حسين وينه اللي يواسيني على احسين
لا تحسبوني للرضا في طوس ما جيت	ولا إلى بغداد ما رحلت أو تعيّنت
كلهم عليهم نؤحت والدمع هليت	واعظم عليّ لو نعي الناعي على احسين

(١) منتهى الآمال: ٢ / ٣٧٧ . ٣٧٨.

*	*	*
لنصب عليهم ماتمي في وسط الجبور	أبجي على اولادي ذبايح يوم عاشور	
كل البجه والنوح والصيحة على احسين	وانسيت ضلعي اللي ايسد الباب مكسور	
*	*	*
وطوس ذاك وذاك في بغداد	هـذا بسـامرا وذاك بكـربلا	
*	*	*

المجلس الرابع عشر

الموضوع : أسباب استدعاء الامام الكاظم عليه السلام وسجنه

القصيدة: للشيخ يعقوبي ديون الذخائر

أواصراً برسول الله تتحد	ما أنصفتك بنو الأعمام إذ قطعت
ضاق الفضا وتوالى حولك الرصد	أبكىك رهن السجون المظلمات وقد
ما بارحتك القيود الدهم والصفد	لبثت فيهن أعواماً ثمانية
وأنت في محبس السندي مضطهد	ثمسي وتغدو بنو العباس في مرج
فاخضر لونك مذ ذابت به الكبد	دسوا إليك نقيع السم في رطب
لله ناء غريب الدار منفرد	حتى قضيت غريب الدار منفرداً
ملقى على الجسر لا يدنو له أحد	أبكى لنعشك والأبصار ترمقه
تثال جهراً وكل الناس قد شهدوا	أبكىك ما بين حمالين أربعة
*	*

يعيني اعليه سخي الدمع من دم	يكلبي على الكاظم تولم
يتكلب يسار ونوبه ايمين	غريب وبالحبس ويولج بالسم
*	*

لا حضر موته صحابه اولاً قريب	عالج ولاج وكضى نجبه غريب
غال مسموم او مض بيه الصواب	ويل كلبى يوم جس نبضة الطيب
*	*

كما حمل السجاد عان مقيدا	أحمل موسى والحديد برجله
--------------------------	-------------------------

المقدمة

الامام موسى بن جعفر عليه السلام مجمع الفضائل ومكارم الأخلاق الحسنة والثقى والكرم. فالقلوب تهوي إليه وتتوجه نحو ومن هنا قال الامام الكاظم عليه السلام لهارون: «أنا إمام القلوب، وأنت إمام الجسوم»^(١).

والعباسيون تعاملوا مع أهل البيت عليهم السلام وفق معايير ثابتة تقوم على أساس التصدي لمدرسة أهل البيت ومطاردة شيعتهم وقمع الطالبين والنكاية بهم بسبب هاجس الخوف من نشاط الامام عليه السلام والغيرة من دوره الفاعل والمحرك في الحياة الاسلامية.

لذلك هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى استدعاء الامام عليه السلام وسجنه وهي:

١ - الخوف من عمل الأمام عليه السلام : ولعلّ من أبرز الشواهد على ذلك ما روي أن هارون العباسي (لعه الله) لما صار إلى المدينة وَصَلَ كل هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري ممن دَخَلَ عليه بخمسة آلاف درهم وما دونها إلى مائتي دينار، على قدر شرفه وهجرة آبائه، وحين دخل الامام الكاظم عليه السلام رَحَّب به، وعند منصرفه من الحج أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار أرسلها إليه، فسأله المأمون وكان جريئاً عليه: يا أمير المؤمنين، تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار؟! أحسن عطية أعطيتها أحداً من الناس، فقال: اسكت لا أم لك، فاني لو أعطيت هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم^(٢).

(١) ينابيع المودة القندوزي: ٣ / ١٢٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٨٨.

٢ - الحقد والغيرة: إنَّ دأبَّ الطغاة في كل عصر هو احتكار أسباب العظمة والتعالي لذواتهم، فتستعر نفوسهم غيرةً وحقدًا على كل شخصية مرموقة في المجتمع تتميز برجاحة العلم والحلم والزهد والكرم الشجاعة وغيرها.

ومن أوضح الأمثلة على غيرة هارون اللثيم من الإمام الكاظم عليه السلام في موقف افتخر فيه الامام عليه السلام على هارون حين جاء مكة حاجاً، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائراً له وحوله قريش وأفياء القبائل ومعه موسى بن جعفر عليه السلام، فلما انتهى إلى القبر قال: «السلام عليك يا رسول الله يا بن عمي، افتخاراً على مَنْ حوله، لأنه كان في مقام استعراض لذلك يريد التضليل على الناس بالايحاء بأنه أقربهم إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك فهو أحق بالخلافة.

فدنا موسى بن جعفر عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبة، أسألك الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى أن يصلي عليك فتغير وجه هارون وتبين فيه الغضب، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً، ولم يحتملها هارون، فلم يزل ذلك في نفسه حتى استدعاه وسجنه فأطال سجنه، فلم يخرج إلا ميتاً مقيداً مسموماً»^(١).

٣ - الوشاية: ومن الذين وشوا بالإمام هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وفي هذه الرواية أن محمد بن إسماعيل بن جعفر استأذن الإمام الكاظم عليه السلام في الخروج إلى العراق فأذن له، وقال له: «أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال: لعن الله من يعسى في دمك، ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام (٤٥٠) ديناراً فقبضها محمد، ثم أمر لف بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك واستكثرته، فقال هذا ليكون أوكد لحجتي إذا قطعني ووصلته. قال: فخرج إلى العراق واستأذن على هارون فأمر بدخوله، وقال يا أمير المؤمنين، خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يُحبي له الخراج، وأنت بالعراق يُحبي لك

(١) تاريخ بغداد: ١٣ / ٣١.

الخراج، فقال والله: فقال: والله، قال فأمر له بمائة ألف درهم، فلما قبضها وحملت إلى منزله أخذته الذبحة في جوف ليلته فمات، وحُوِّل من الغد المال الذي حمل إليه إلى الرشيد»^(١).

وقال ابن شهر آشوب: «كان محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام عند عمه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب إلى شيعة في الآفاق، فلما ورد هارون الحجاز سعى بعمه إلى هارون، فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال: موسى بن جعفر، وأظهر أسرار، فقبض عليه، وحظي محمد عند هارون، ودعا عليه موسى الكاظم عليه السلام بدعاء استجاب الله فيه وفي أولاده»^(٢).

٤ . مناظرة الرشيد في مسألة فدك:

فدك هو رمز لحق مغتصب وخلافة مسلوقة، روى المؤرخون أن هارون الرشيد قال لموسى بن جعفر عليه السلام: «حدّ فدكاً حتى أردّها إليك، فيأبى الإمام حتى ألحّ عليه هارون، فقال عليه السلام لا آخذها إلّا بحدودها، قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها لم تردّها؟ قال: بحق جدك إلّا فعلت، قال أما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: إيها، قال والحد الثاني سمرقند، فأريد وجهه، والحد الثالث إفريقية، فأسودّ وجهه وقال: هيه، قال: والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية قال الرشيد، فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي، قال موسى عليه السلام: قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردّها، فعند ذلك عزم على قتله».

إنّ موقف الامام الكاظم عليه السلام كان مع هارون موقفاً صريحاً لا لين فيه، فانه يراه غاصباً لمنصب الخلافة ومختلساً للسلطة والحكم مما دعا هارون ان يودع الامام السجن عليه السلام وذلك بعد أن أصدر أوامره بإلقاء القبض على الامام، فألقت الشرطة عليه القبض وهو قائم يصليّ لربّه عند رأس جده النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقطعوا عليه صلاته ولم

(١) رجال الكشي: ٢٦٣ / ٤٧٨.

(٢) مناقب أكابي طالب: ٣ / ٤٤٠.

يمهلوه من اتمامها فحمل من ذلك المكان الشريف، وقيد وهو يذرف الدموع ويوجه شكواه إلى جده الرسول ﷺ قائلاً: «إليك أشكوا يا رسول الله»^(١).

ولم يحترم هارون قداسة القبر الشريف، فهتك حرمة، وحرمة أبناءه التي هي أولى بالرعاية والمودة من كل شيء، كما لم يحترم الصلاة التي هي أقدس عبادة في الإسلام فقطع عليه صلاته وأمر بتقييده وحمل إليه الامام وهو يرسف في ذل القيود فلما مثل عنده جفاه وأغلظ له في القول، وكان اعتقاله في سنة (١٧٩هـ) في شهر شوال لعشر بقين منه^(٢).

قطع الرشيد عليه فرض صلاته قسراً وأظهر كامن الأحقاد
حتى إليه دسّ سمّاً قاتلاً فأصاب أقصى منية ومراد

* * *

عجيب امصبيته والله عجيبه من سجن السجن ظالم يجيبه
او چبده امن الولم زايد لهيبه

ولم يزل عليه السلام يُنقل من سجن إلى سجن حتى قضى إمامنا نجبه صابراً محتسباً
مسموماً في سجن السندي بن شاهك.

هلن دمه ابدال الدمع يعيون على الكظه غريب ابسجن هارون
امگيد بالحديد أو زرگ المتون أجل چا وين هاشم ما يحضرون
الجثة الكاظم خل يشيعون

(١) حياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام لمحقق الشيخ باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٢٦٤ — ٢٦٥ نقلاً عن المناقب ٢ / ٣٨٥.

(٢) حياة الامام موسى بن جعفر للشيخ باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٤٦٥ نقلاً عن البحار ١١ / ٢٩٦ ط. القديمة.

جرح گلبی ولا اظن بعد ینشال
أو یظل فوگ الجسر ثاوی رمیه

* * *

نداءً له السبع الطباق تزلزلُ

* * *

چف الدهر ریتہ الیوم ینشال
نعش موسی علی احمامیل ینشال

*

ونادوا علی جسر الرصافة حوله

*

المجلس الخامس عشر

الموضوع : مواقف الإمام عليّ إزاء تصرفات السلطة

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

نحو المدائن موثقاً بقيود	جلبوه قسراً من مدينة جدّه
ليل الشقا عن صبحها بعمود	حبسوه في «طامورة» لم ينفجر
إذ ليس فيما قد جنى برشيد	تبث يد الرجس (الرشيد) بفعله
سماً تذب به صخور اليد	أوحى إلى (سنديّه) ليسمّه
في منزل عمّن يحب بعيد	فقضى سميماً في السجون مشرداً
وعليه جهراً بالإهانة نوذي	وضعوا على جسر الرصافة نعشه
*	*
ما عنده عشيرة النعشه اتشيل	ثلثيام ظل من غير تغسيل
أو بي سمعت الناس أو غدت تلتم	شالوا للجسر أربع حماميل
*	*
أو عاين للحديد أو شاف رجليه	اشحال ابنه الرضا لمن كصد ليه
حتى انچتل بخريسان بالسّم	ظل يبجي إعلى حاله أو ينحب اعليه
*	*
قد مات في سجن الرشيد سميما	من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه

١ . موقفه في السجن:

بعث الامام موسى بن جعفر عليه السلام برسالة وهو في السجن إلى هارون: «إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون»^(١).

السجن عند الامام الكاظم عليه السلام مدرسة للعبادة والطاعة والصبر يسخرها الانسان العارف لبلوغ مدارج الكمال، فصبر الامام الكاظم عليه السلام راضياً بما قضاه الله حتى سمي الكاظم لما تحمّل من صعاب وما كظم من غيظ عما فعله الظالمون به. لذلك كان يشكر الله الامام عليه السلام ويقول: «اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك اللهم وقد فعلت، فلك الحمد»^(٢).

لقد واجه الامام الكاظم عليه السلام السجن بروح ملؤها الصبر، فلم يهن ولم ينكل، ولم يظهر الإذعان والخضوع إلى السلطان الجائر فقد قيل له عليه السلام وهو في الحبس: «لو كتبت إلى فلان يكلم فيك الرشيد؟ فقال: حدثني أبي عن آبائه: إن الله عز وجل أوحى إلى داود، يا داود، إنه ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي دوني... إلا وقطعت عنه أسباب السماء وأسخت الأرض من تحته»^(٣).

٢ . موقفه من الرشيد:

للإمام حالات معينة مع الرشيد حسب متطلبات المرحلة والوقت الذي يملي عليه الموقف، ففي بعض الأحيان يكون الموقف:

أ - الموعظة: فقد روي عن إسماعيل بن بشر بن عمّار، قال: كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عظمي وأوحز قال: فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة^(٤).

(١) الامام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتاريخ ص ٧٣ عن تذكرة الخواص ص ٣٦٠.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٧٤ نقلاً عن الإرشاد ٢ / ٢٤٠.

(٣) نفس المصدر السابق نقلاً عن تاريخ يعقوبي ٢ / ٤١٤.

(٤) نفس المصدر السابق نقلاً عن أمالي الصدوق: ٥٩٩.

وروى عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي عن أبيه، قال: «دخل موسى ابن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد، وقد استخفه الغضب على رجل، فقال له الامام الكاظم عليه السلام: إنما تغضب لله عز وجل، فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه»^(١).

وكذلك قال الرشيد للإمام الكاظم عليه السلام: «إني قاتلك! فقال الامام: لا تفعل، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ إن العبد يكون واصلاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدها الله حتى ثلاثين سنة، ويكون العبد قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثون سنة فيصيرها الله حتى يجعلها ثلاث سنين»^(٢).

ب - قد تكون المواجهة أشد وأكثر وقعاً كما في المناظرات التي ردّ الامام عليه السلام شبهات الرشيد ومنها كيفية انتسابهم إلى جدهم المصطفى ﷺ وفضلهم على بني العباس. وهذا نص الحوار:

دَخَلَ الامام موسى بن جعفر عليه السلام ذات يوم على الرشيد فقال الرشيد للإمام عليه السلام: لمْ جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله ﷺ ويقولون لكم: يا بني رسول الله وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي جدكم من قبل أمكم؟ فقلت يا أمير المؤمنين، لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كرميتك هل كنت تحببه؟ فقال: سبحان الله! ولم لا أحببه؟ بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت: لكنه ﷺ لا يخطب إلي ولا أزوجه فقال ولم؟ فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك، فقال أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم: إنا ذرية النبي ﷺ والنبي لم يعقب، وإنما العقب للذكر لا للأُنثى، أنتم ولد البنت، ولا يكون لها عقب؟

فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر تومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة، فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم، كذا أنهى إليّ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه

(١) نفس المصدر السابق ص ٧٥ نقلاً عن عيون أخبار الرضا ١ / ٢٩٢.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٧٥ نقلاً عن ربيع الأبرار للزمخشري ٣ / ٥٥٣.

بحجة من كتاب الله تعالى، وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم، فقلت: تأذن لي في الجواب؟ فقال: هات! فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى مَنَ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقال: ليس لعيسى أب، فقلت إنما ألحقناه بذراري الأنبياء ﷺ من طريق مريم ﷺ وكذلك ألحقنا بذراري النبي ﷺ من قبل أمنا فاطمة ﷺ .

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات! قلت: قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

فكان تأويل قوله (أبناءنا) الحسن والحسين، ونساءنا (فاطمة ﷺ) وأنفسنا (علي بن أبي طالب)^(٣).

٣ . مقاطعة الدولة:

من جملة المواقف التي اتخذها الامام الكاظم ﷺ مقاطعة الدولة وتحريم الانضواء في أجهزتها إلا في حالات خاصة (كما بالنسبة لعلي بن يقطين) وهذا ما نلمسه بشكل واضح بالنسبة لصفوان بن مهران الجمال من أصحابه قال صفوان «دخلت على أبي الحسن الأول ﷺ فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن وجميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك، أي شيء؟ قال: أكرؤك جمالك من هذا الرجل – يعني هارون – قال والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكني أكريته لهذا الطريق – يعني طريق مكة – ولا أتولاه بنفسي، ولكن

(١) سورة الانعام: ٣٨.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) عيون أخبار الرضا ١ / ٨٣.

أبعث معه غلماني فقال يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم، جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاءهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت نعم، قال: مَنْ أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم ورد النار، قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن آخرها.

ولهذا الموقف أسباب أهمّها

١ - أنّ السلطة العباسية قد أمعنت في إقصاء الأمة عن قيادة الامة ومارست معهم شتى أساليب الظلم والجور والقتل والسجن وغيرها، لذلك فلإنّ التعاون مع تلك السلطات هو تعبير عن حالة الرضا عن ذلك الموقف.

٢ - العمل في أجهزة الدولة العباسية يغيّر عن الاعتراف والإقرار بشرعيتها وأحقّية ممارستها.

٣ - هذا الموقف بمثابة دعوة صريحة للأمة إلى الانفتاح على مبادئها الرسالية وتوعيتها على واقع الظلم والفساد^(١).

عهد النبي بآله الأمجاد	تبا لهم من أمة لم يحفظوا
سور ومتخوّر بسيف عناد	قد شتوهم بين مقهور ومأ
على موسى بن جعفر علة الایجاد	لهفي وهل يجدي أسى لهفي
عض القيود ومثقل الأصفاد	ما زال ينقل في السجون معانیا

* * *

للي غضه ابسجن الرجس گلبه تفطر	يا گلبی ذوب أو یا دمع عینی تفجّر
شالوا الجنازه او لا مشت خلفه ریا جیل	امر الطاغی اتشیل ابن جعفر حمامیل
واگلوب شیعتهم علیه ابنار تسعر	واعله الجسر ذبوه وابرجله زنا جیل

* * *

(١) الامام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتأريخ على موسى الكعبي ص ٧٨ . ٧٩.

من عاینوه امغلل او بالساک گیده
صاحت ییوا ابراهیم یومک صایر اگشر

*

*

*

وعلیه نادى بالهوان منادی

*

*

*

شیعة علی الکرار فجعتهم شديدة
مطروح فوگ الجسر ما فکوا حدیده

وضعوا علی جسر الرصافة نعشه

الخاتمة

اللهم لك الحمد ولك الشكر على ما وفقتنا من كتابة هذه المجالس، وأعتنا على ذلك، فلك الحمد.

وبعد فهذه المجالس مع اختصارها لا تفي بسيرة الامام العظيم موسى بن جعفر (عليه الاف التحية والثناء) ولكن أحببنا أن نكتب في سيرة الامام الكاظم عليه السلام الصابر، وأسأل الله سبحانه أن يمدَّ في أعمارنا لنكمل هذه المجالس في طبعة جديدة لغير هذه الطبعة لنضيف لها ما لم يتسع المجال لكتابته في هذه الطبعة والله من وراء القصد وهو وليُّ التوفيق «وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»

يوم الأربعاء

العاشر من شهر شعبان ١٤٣٤ هـ

شكر وتقدير

إلى كل مَنْ رَفَدَنَا بِكِتَابٍ أَوْ خَدَمَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فِي إِصْدَارِ هَذَا الْكِتَابِ، لَا سِيَّمَا مَنْ أَشْرَفَ عَلَى صَفِّ الْحُرُوفِ وَتَنْضِيدِهَا وَإِخْرَاجِ الْكِتَابِ وَمَنْ صَمَّمِ الْغُلَافَ وَمَنْ طَبَعَهُ وَشَكَرًا لِنَاشِرِ الْكِتَابِ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعَمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ الْخَالِقَ» فَالشُّكْرُ لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِخْرَاجِ وَإِصْدَارِ هَذَا الْكِتَابِ وَمِنْهُمْ الشَّابُّ الْمُؤَفِّقُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شَبَّرَ عَلَى عَنَاءِهِ وَاهْتِمَامِهِ وَمُثَابَرَتِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ مُحْسِنِينَ.

كَمَا لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ الْأَخَّ الْعَزِيزَ الْأَسْتَاذَ الْحَاجَّ عَادِلَ الْمِيَا حِي عَلَى جُهُودِهِ وَالْحَاجَّ الْأَسْتَاذَ أَبُو رِضْوَانَ وَالشَّابَّ الْمُؤَفِّقَ الْحَاجَّ مُحَمَّدَ مَهْدِي الْغَفُورِيِّ وَكُلَّ مَنْ سَاهَمَ فَجَزَى اللَّهُ جَمِيعًا خَيْرَ الْجَزَاءِ.

المصادر

- ١ . القرآن الكريم
- ٢ . بحار الأنوار للعلامة المجلسي
- ٣ . نور الابصار للشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري
- ٤ . حياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي
- ٥ . الامام موسى الكاظم عليه السلام سيرة وتأريخ الاستاذ علي موسى الكعبي
- ٦ . حياة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي
- ٧ . ديوان محمد علي اليعقوبي
- ٨ . ديوان شعراء الامام الحسين عليه السلام جمع المرحوم محمد باقر الايرواني النجفي
- ٩ . فلك النجاة
- ١٠ . وسيلة الدارين
- ١١ . رياض المدح والثناء للشيخ سلمان البحراني
- ١٢ . مجمع المصائب للهنداوي
- ١٣ . الروضة الدكسنية محمد حسن الدكسن
- ١٤ . ديوان الجمرات الودية ملا عطية الجمري
- ١٥ . ديوان الفائزيات الكبرى
- ١٦ . سيرة الأئمة الشيخ مهدي بيشوائي

الفهرست

المقدمة	٧
الإهداء	٩
المجلس الأول	١١
الموضوع : . في ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام	١١
«آيات ودلالات الإمام منذ ولادته»	١١
«ابتهاج الإمام الصادق عليه السلام بالوليد المبارك»	١٢
محبة الإمام الصادق عليه السلام لولده موسى عليه السلام	١٢
نبوغ الإمام الكاظم وعلمه	١٢
الإمام الكاظم عليه السلام لا يلهو ولا يلعب	١٢
المجلس الثاني	١٥
الموضوع : أخلاق الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وإحسانه إلى الناس	١٥
المجلس الثالث	١٩
الموضوع : بين هارون وموسى عليه السلام	١٩
لمن هذا القصر؟	٢٠
هارون رجل الشهوات والملذات	٢١
الإسراف في الموائد	٢١
الإسراف في الجواري	٢١
ولعه بالجواهر	٢٢
ولعه بالغناء	٢٢

٢٣	شربه للخمر
٢٣	لعبه بالنرد
٢٣	موقف الإمام الكاظم من هارون
٢٤	كيفية سجن الإمام ؟
٢٧	المجلس الرابع
٢٧	الموضوع : قبس من عبادة الامام موسى بن جعفر عليه السلام
٢٨	المقدمة
٢٩	الفضل بن الربيع يتحدث عن سجوده
٣٣	المجلس الخامس
٣٣	الموضوع : علم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٣٤	المقدمة:
٣٥	ذكاء مفرط
٣٦	مع أبي حنيفة
٣٦	سرعة بديهة
٣٧	بعض أجوبته
٣٧	من كتاب له إلى هارون الرشيد
٣٧	مع السندي بن شاهك
٤١	المجلس السادس
٤١	الموضوع: اخباره بالمعنيات
٤٣	بعض ما أخبر به الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٤٧	المجلس السابع
٤٩	الموضوع : باب الحوائج
٥١	شفاء أحمد بن ربيعة ببركة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٥٢	الإمام في سجن السندي بن شاهك
٥٥	المجلس الثامن
٥٥	الموضوع : كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلام

كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كثيرة نذكر بعضها:	٥٦
مع علي بن يقطين وإبراهيم الجمال	٥٧
خبر دراعة خزسوداء	٥٨
المجلس التاسع	٦١
الموضوع : الامام الكاظم عليه السلام والتقية وتحززه عنها في مقام اتمام الحجة	٦١
المقدمة	٦٢
الامام الكاظم عليه السلام والتقية وتحززه عنها في مقام اتمام الحجة	٦٢
«ووصية لعلي بن يقطين بان يتوضأ على وضوء العامة»	٦٣
عدم مبالاة الإمام الكاظم عليه السلام بسطوة هارون في مقام إتمام الحجة	٦٤
«ما ورد عن الامام الكاظم عليه السلام في ابطال القياس»	٦٥
تعريضه عليه السلام لفقهاء أهل العامة على فتواهم بغير علم	٦٦
إفحامه عليه السلام للفقهاء المعروف بـ (ابي يوسف القاضي)	٦٦
هارون الرشيد للإمام حد فداً حتى أردّها اليك	٦٦
المجلس العاشر	٦٩
الموضوع : علي بن يقطين وبعض نشاطاته	٦٩
ترجمته	٧٠
بشارة الامام الكاظم عليه السلام	٧٠
علي بن يقطين بذل ماله ومودته للإمام الكاظم عليه السلام	٧١
دعاء الامام الكاظم عليه السلام في موقف عرفة لعلي بن يقطين	٧١
كان يرسل أمواله إلى الامام الكاظم عليه السلام	٧١
الامام الكاظم عليه السلام أجازة في عمله مع هارون	٧٢
المجلس الحادي عشر	٧٥
الموضوع : السجون التي مرَّ بها الامام موسى بن جعفر عليه السلام	٧٥
يوم الطفوف ولا مدّوا عليه رداً	٧٦
المقدمة: الأسباب التي دعت هارون لسجن الامام عليه السلام	٧٦
القبض على الإمام عليه السلام	٨٠

سجنه في البصرة	٨١
ما قام به الامام عليه السلام في سجن البصرة	٨١
أوعز هارون لعيسى بقتل الامام عليه السلام	٨١
نقل الامام عليه السلام إلى بغداد	٨٢
إنشغاله بالعبادة في سجن الفضل بن الربيع	٨٢
دعاء الامام في السجن	٨٢
سجن الفضل بن يحيى البرمكي	٨٤
في سجن السندي بن شاهك	٨٤
سم الامام عليه السلام	٨٥
المجلس الثاني عشر	٨٧
الموضوع : مراسيم الغسل والتكفين والتشييع	٨٧
تحقيق الشرطة في موت الامام عليه السلام	٨٨
الموضع الثاني: انه استدعى الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إلى الامام وهو ميت لا أثر به وشهدوا على ذلك	٨٩
الموضع الثالث: انه لما وضع الجثمان المقدس على حافة القبر جاء رسول من قبل السندي فأمر بكشف وجه الامام للناس ليروه أنه صحيح لم يحدث به حدث	٨٩
الأمر التي قام بها هارون لرفع الشبهة	٩٠
وضعه على الجسر	٩٠
النداء الفظيع	٩١
المجلس الثالث عشر	٩٣
الموضوع : أبناء الإمام موسى بن جعفر عليه السلام	٩٣
من المدينة إلى «مرو»	٩٧
المجلس الرابع عشر	١٠٧
الموضوع : أسباب استدعاء الامام الكاظم عليه السلام وسجنه	١٠٧
المقدمة	١٠٨

المجلس الخامس عشر	١١٣
الموضوع : مواقف الإمام عليّ عليه السلام إزاء تصرفات السلطة	١١٣
١ . موقفه في السجن:	١١٤
٢ . موقفه من الرشيد:	١١٤
٣ . مقاطعة الدولة:	١١٦
ولهذا الموقف أسباب أهمّها	١١٧
الخاتمة	١١٩
شكر وتقدير	١٢٠
المصادر	١٢١
الفهرست	١٢٢